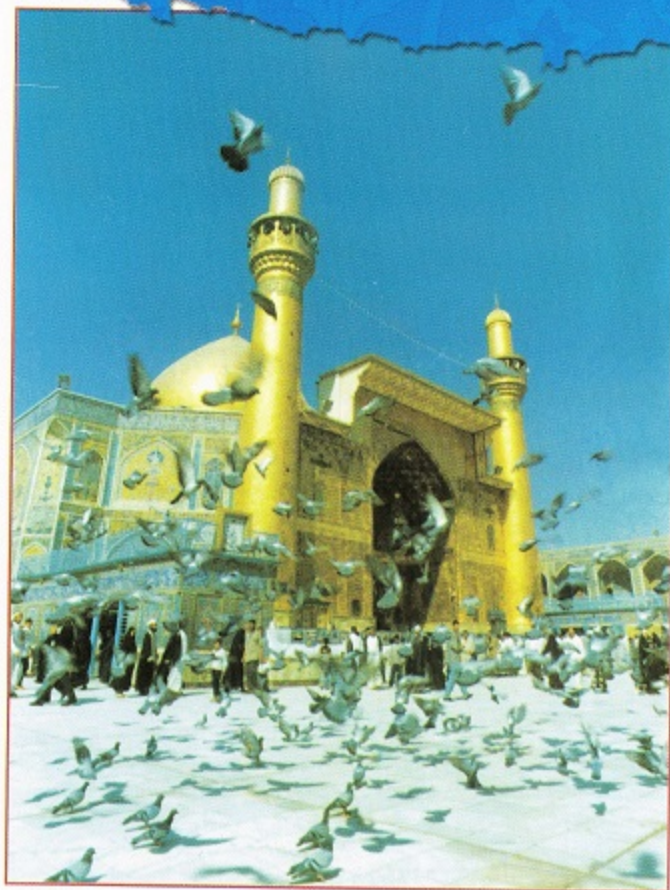




في رحاب التشيع

المؤلف: محمد علي الشمالي
ترجمة: باقر الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

في رحاب التشيع

المؤلف: محمد علي الشمالي

ترجمة: باقر الطائي



مكتبة نرجس PDF

www.narjes-library.blogspot.com

شمالی، محمد علی، ۱۹۶۵ -
فی رحاب الشیعہ / المؤلف محمد علی الشمالي؛ ترجمة باقر الطائي. - قم: انصاريان، ۱۳۸۴.
۸۵ ص.

ISBN: 964-438-594-2

عنوان اصلی: Discovering Shi'i Islam.

عربی.

هچنین کتابنامہ بصورت زیر نویس.

۱. شیعہ - عقاید - قرن ۲۰.
 ۲. شیعہ - راہنمائی آموزش.
 ۳. شیعہ - دفاعیہ ہا وردیہ ہا. ۴. شیعہ - تاریخ. الف. طائی، باقر، مترجم.
- ب. عنوان.

۲۹۷/۴۱۷۲

BP۲۱۱/۵/ش۹ف

فی رحاب الشیعہ

تألیف: محمد علی الشمالي

ترجمة: باقر الطائي

الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم

الطبعة الاولى: ۱۳۸۳ - ۱۴۲۵ - ۲۰۰۴

الطبعة الثانية: ۱۳۸۴ - ۱۴۲۶ - ۲۰۰۵

المطبعة: ثامن الائمة (ع) - قم

الكمية: ۲۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ۸۸ ص.

حجم الغلاف: متوسط

رقم الإيداع الدولي: ۲-۵۹۴-۴۳۸-۹۶۴ ISBN

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر

جمهورية ايران الإسلامية

قم - شارع الشهداء - فرع ۲۲

ص.ب ۱۸۷

هاتف: ۷۷۴۱۷۴۴ (۲۵۱) (۹۸) فاكس: ۷۷۴۲۶۴۷

البريد الالكتروني: ansarian@noornet.net

www.ansariyan.org & www.ansariyan.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

٧	مقدمة المترجم.....
٩	المقدمة
١٥	الفصل الاول نشأة الشيعة
١٥	معنى الشيعة اصطلاحاً.....
١٨	متى ظهر التشيع؟.....
٢٥	الشيعة الاوائل.....
٢٧	الفصل الثانى مصادر الفكر الشيعى.....
٢٧	القرآن المجيد.....
٢٩	السنة.....
٣١	اهل بيت النبي (ص).....
٣٧	من هم اهل البيت؟.....
٣٩	العقل.....
٤١	الاجماع.....
٤٣	الفصل الثالث العقائد.....
٤٤	اصول الدين.....
٥٩	الفصل الرابع الاعمال.....

٥٩	١ - الصلاة
٦٠	٢ - الصوم
٦١	٣ - الحج
٦٢	٤ - الزكاة
٦٤	٥ - الخمس
٦٥	٦ - الجهاد في سبيل الله
٦٨	٦ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧١	الفصل الخامس الشيعة في العالم
٨٠	المراجع و المصادر

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد رسله و افضل بريته
سيدنا و مولانا ابي القاسم محمد و اله الطيبين الطاهرين.

مما لا شك فيه ان من الاسباب التي تبعث على حصول الاختلاف بين
المذاهب المتعددة، هو عدم معرفة بعضهم البعض الاخر. و يؤدي هذا الى
ان يتهم احدهم الاخر بامور لا يقول بها، و ذلك لعدم مراجعته الى مصادر
ذلك المذهب.

و مذهب الشيعة من المذاهب التي ابتلي بهذه السألة بحيث نسبت له امور
كثيرة مع انه بريء منها. لهذا اقتضت الضرورة ان يعرف هذا المذهب الى
باقي المسلمين ليتعرفوا على نشأته و عقائده و اعماله. و يأتي هذا الكتاب
كخطوة رائعة في هذا المجال، و قد أبدع مؤلفه في هذا الجانب اذ قدم
خلاصة عن نشأة الشيعة و اصلها، و كذلك موجزاً عن عقائد الشيعة و
المناسك التي يقومون بها. و ذكر احيراً احصاءات للشيعة في العالم كما
ذكرتها بعض المصادر. و ليس غريباً على المصنف ابداعه هذا و هو خريج
الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة و هو الى جانب دراسته الحوزية قد
اكمل دراسته الجامعية فحصل على شهادة البكالوريوس و الماجستير في
الفلسفة الغربية من جامعة طهران، ثم سافر الى انجلترا حيث اكمل دراسته

هناك فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة مانشستر. و قد قام خلال بقاءه هناك بخدماته تبليغية جلية و نشاطات كثيرة لا يسع المجال لذكرها هنا.

و قد قمت بترجمة هذا الكتاب من الانجليزية الى العربية اداءً لبعض الحق الذي للمصنف علي اذ اني تشرفت بالتلمذ على يديه في مؤسسة الامام الخميني (ره) التعليمية التحقيقية في مدينة قم المقدسة، و التي يدرّس فيها في مرحلتي البكالوريوس و الماجستير. و ارجو ان اكون قد وفقت في عملي هذا.

واخيراً اشكر الاخ لوي المنصوري و الاخ سلام التميمي اللذين ساعداني كثيراً في ترجمة و مراجعة هذا الكتاب.

كما اشكر الاخ مهدي لطفي الذي تولى طباعة هذا الكتاب.

باقر الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله رب العالمين

المقدمة

يعد هذا الاثر الحالي الى حد بعيد نسخة مختصرة لكتاب الشيعة: الاصول،
الايمان و الاعمال للمؤلف نفسه و الذي سيطبع من قبل دار نشر
(ICAS). كما ان هذا العمل يسعى باختصار الى تناول المسائل الاساسية
المتعلقة بالاسلام بشكل عام و الشيعة بشكل خاص. و يعد الكتابان محاولة
متواضعة لملء بعض الفراغ الموجود في مجال الدراسات الاسلامية بشكل عام
و الدراسات الشيعية بشكل خاص، و على الرغم من البساطة و الوضوح،
فان الكتائين حصيلة فترة دامت اكثر من عشرين سنة من الاشتغال
بالدراسات الاسلامية، و يمثلان دورتين من المحاضرات حول الشيعة القيت
على جمع من الناطقين بالانجليزية. الاولى: في نيف و خمسين محاضرة القيت
في جامعة الزهراء (س)¹ بين سنتي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، والثانية: اكثر من
ثلاثين محاضرة القيت في المعهد الاسلامي و المركز الاسلامي الثقافي في
مانشستر، انجلترا في ١٩٩٨ و ١٩٩٩.

يبدأ الفصل الاول ببيان المعني اللغوي والاصطلاحي لـ(الشيعه)، و قد تضمن ذلك اشارات الى اراء بعض المحققين المعروفين. ثم يشرع بدراسة جذور الشيعة و كيفية نشوئهم.

اما الفصل الثاني فيتناول مصادر الفكر الشيعي اي القرآن و السنة و العقل و الاجماع. و من خلال دراسة منزلة القرآن، يثبت الفصل ان الشيعة كبقية المسلمين يعتقدون بان القرآن الذي بين ايدينا اليوم هو تجسيد للوحي الالهي النازل علي النبي محمد (ص). و يستمر الفصل ببيان المصدر الثاني المهم أي السنة التي تشتمل على اقوال و افعال النبي محمد (ص)، و ان القرآن نفسه امر المسلمين ان يتخذوا النبي (ص) قدوة لهم ليرجعوا اليه حتي يقضي بينهم، و يحسم خلافاتهم، و يعبر عن النبي (ص) بانه الشخص الذي يتلو و يعلم و يفسر القرآن. كما يتناول هذا الفصل اهل البيت (ع) و دورهم في تبليغ السنة. ثم يستمر بالبحث حول اهمية العقل و دوره في فهم العقائد الاسلاميه و القيم الاخلاقية و الاحكام الشرعية. و اخيراً فان هناك بحثاً حول الاجماع و كيفية ارتباطه بالسنة من وجهة النظر الشيعية.

اما الفصل الثالث فيبحث العقائد الاساسية للشيعة. و يتناول هذا الفصل العقائد المهمة الاخرى كالعدل الالهي و الامامة فضلاً عن التوحيد و النبوة و المعاد و التي تشكل اصول الدين (الاسلام و بقية الاديان الالهية). و يشترك المسلمون جميعهم في الايمان ببعض هذه العقائد، اما الشيعة فهي الفرقة الوحيدة التي تؤمن بها جميعاً.

ثم يأتي الفصل الرابع ليمثل تقريراً موجزاً عن ممارسات الشيعة، و اشارة موجزة الى فلسفتها و مبادئها الاساسية، و يشترك المسلمون جميعاً في هذه

الممارسات. اجل، قد يكون هناك اختلاف في بعض التفاصيل بين المذاهب الاسلامية المختلفة.

اما الفصل الخامس و الاخير فيتناول باختصار العالم الشيعي اليوم، و يبدأ الفصل بتقرير موجز عن آخر الاحصاءات حول عدد المسلمين و الشيعة في العالم في الوقت الحاضر. كما ان هناك تقريراً عن الطوائف الدينية لبعض الدول التي للشيعة فيها حضور تاريخي طويل. و بالرغم من عدم توفر احصاءات دقيقة و موثقة عن عدد الشيعة الان في العالم، لكن تمّ بذل الجهد هنا لتقديم افضل الاحصاءات المتاحة.

كما ينبغي ان نشير هنا الى ان المؤلف يعتقد بصدق و اخلاص بالوحدة الاسلامية، و يأمل ان يتمكن هذا الكتاب من ان يكون كخطوة متواضعة في طريق الاخوة الاسلامية. و في الحقيقة فان احد افضل الوسائل لانجاز هذه الوحدة و الاخوة هو التعرف على البعض الاخر، و التغلب على التعصب التاريخي التي تحول دون الفهم الموضوعي بين بعضنا الاخر، و كما يقول الامام علي (ع): «الناس اعداء ما جهلوا».

و يتبين من الدراسة الدقيقة حول المذاهب الاسلامية الكبرى ان ما تشترك به تلك المذاهب اكثر مما تختلف فيه اذ يؤمن جميع المسلمين بالله واحد و بنبي واحد و بقرآن واحد، كما انهم جميعاً يؤمنون بيوم البعث و بالثواب و العقاب الالهيّين، و كلهم يصلون الصلوات اليومية نحو جهة واحدة و هي مكة، و كلهم يصومون شهر رمضان المبارك، و يؤدون مناسك الحج في مكان واحد (مكة) و في زمان واحد، و كلهم يعتقدون باداء الزكاة و وجوب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر. كذلك فانهم جميعاً يعتقدون بان عليهم موالاة المؤمنين و ذوي النيات الصالحة والتبري من اعداء الله. و كلهم

يلتزمون بنفس الفضائل والقيم. و بمقتضى القرآن الكريم فان المؤمنين جميعاً اخوة و بغض النظر عن الواهم و اعراقهم و اجناسهم و مذاهبهم فالجميع عليه حقوق محددة تجاه اخوتهم و اخواتهم المؤمنين لابد من القيام بها. ذات مرة سأل المعلى بن خنيس الامام الصادق (ع) عن حق المسلم تجاه اخيه المسلم. اجاب الامام الصادق (ع): «له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا و هو عليه واجب، ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله و طاعته و لم يكن لله فيه نصيب».

ثم ذكر الامام (ع) ما يلي:

١. ان تحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك.
٢. ان تجتنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع امره.
٣. تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك.
٤. ان تكون عينه و دليله و مرآته.
٥. ان لا تشبع و يجوع و لا تروى يظماً و لا تلبس و يعرى
٦. ان يكون لك خادم و ليس لأخيك خادم فواجب ان تبعث خادماً فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهد فراشه.
٧. ان تبر قسمه و تجيب دعوته و تعود مريضه و تشهد جنازته و اذا علمت له حاجة تبادر الى قضائها و لا تلحنه الى ان يسألها و لكن تبادره مبادرة^١.

و لكن مما يؤسف له هو ان هناك افراداً من بين كل جماعة او مذهب ممن هم قصيروا النظر يسعون لتعظيم الاختلافات، و ينادون بالاختلاف بدلاً عن

١- عقائد الامامية، ص ٧٦ و ٧٧.

الوحدة و الاخوة. هؤلاء يسارعون لايجاد بعض الحجج لتسمية من يخالفهم كافرين او مشركاً و كل فعل لايرضيهم بدعة. نعم، لا ريب في ان هناك كفاراً و من ذوي البدع لكن على الفرد ان يكون حذراً جداً في استعمال هذه الاصطلاحات فالائمة و العلماء الكبار سواءا أكانوا شيعة ام سنة لم يلصقوا هذه الطعون لبعضهم الاخر. و في هذا الاطار، فانهم قد جسدوا في فتاواهم و اقوالهم و اعمالهم الروح الحقيقية للاسلام و الرسالة المتناسقة و الشاملة للصلح و العدل و الوحدة و الرحمة.

جاء الاسلام بالوحدة و التماسك للذين عاشوا الكثير من العداوة و الخصومة، قال تعالى:

«واعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»^١

و لقد عد ذلك الفعل الذي يهدف الى توحيد البشر عملاً الهياً في القرآن الكريم:

«وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»^٢

و في مقابل ذلك، فقد بين القرآن الكريم كيف ان هناك اشخاصاً كفرعون يسعون لتمزيق تلك الوحدة:

«إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا»^٣

١ - ال عمران، ١٠٣.

٢ - الانفال، ٦٣.

٣ - القصص، ٤.

و قد حذر القرآن المؤمنين من أنهم اذا بدأوا بالتزاع فيما بينهم فالهم سوف يضعفون و لهذا سيهزمون:

«و لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِجْكُمْ»^١

و في الواقع فان الدعوة للوحدة ليست مقتصرة على المسلمين، بل ان القرآن يدعو كل المؤمنين من المسيحيين و اليهود ليوحدوا جهودهم و يركزوا على المباني و الاطر المشتركة:

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ»^٢.

دعنا نأمل و ندعُ ان يقوى هذا الشعور بالوحدة و التكافل و يشتد يوماً بعد يوم. و اخيراً اود ان انتهز هذه الفرصة لاشكر الاشخاص و المؤسسات الذين شجعوني في هذا المجال لاسيما آية الله الشيخ محسن الاراكسي و المعهد الاسلامي للدراسات العليا في لندن و جمعية اهل البيت (ع) في المملكة المتحدة و جمهورية ايرلندا.

و اخيراً و ليس آخرأ اود ان اعبر عن شعوري و شكري الجزيل لله تعالى لكل النعم التي من بها علينا في الماضي و الحاضر.

محمد علي الشمالي

رمضان ١٤٢٣

تشرين الثاني ٢٠٠٢

١- الانفال، ٤٦.

٢- آل عمران، ٦٤.

الفصل الاول:

نشأة الشيعة

معنى الشيعة اصطلاحاً

في اللغة، لفظ (الشيعة) يعني واحداً أو اثنين أو مجموعة من الانباع. و قد استعمل هذا الاصطلاح في القرآن المجيد بهذا المعنى عدة مرات ففي هذه الآية:

«فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ»^١

هكذا اخبرنا القرآن عن احد اتباع موسى (ع) واصفاً اياه بانه من شيعته،
١ في موضع آخر وصف ابراهيم (ع) بانه من شيعة نوح (ع):

«و ان من شيعته لابراهيم»^٢

١ - القصص، ١٥.

٢ - النمل، ٨٣.

كما استعمل ايضاً في معناه الاصلي في بداية التاريخ الاسلامي في اتباع اشخاص معينين، فمثلاً في بعض الاحاديث اشارات الى شيعة علي ابن ابي طالب (ع)، و اشارت اخرى الى شيعة معاوية ابن ابي سفيان و لكن شيئاً فشيئاً اكتسب هذا اللفظ معنى ثانوياً هو: شيعة علي (ع) اي اولئك الذين يقولون بامامته (اي قيادته الالهية). قال الشهرستاني في كتابه الملل و النحل:^١

«الشيعة هم الذين شايعوا علياً (رضي الله

عنه) على الخصوص و قالوا بامامته و خلافته
نصاً و وصية».^٢

و هذا تعريف دقيق؛ لان الشيعة انفسهم يؤمنون بان اتباعهم لعلي (ع) انما كان بأمر من النبي (ص) و لم يكن اختيارهم لقائدهم اجتهداً شخصياً، و هذا بخلاف غيرهم الذين اتبعوا شخصاً اختاروه في السقيفة بعد وفاة النبي (ص) و آمنوا بان النبي (ص) ترك للناس انفسهم اختيار القائد. و مما لا شك فيه فان الخليفة الاول اي ابابكر ابن ابي قحافة الذي انتخب بهذه الطريقة كان يعتقد ان من الضروري ان يقوم هو بنفسه بتعيين الخليفة من بعده، و اما الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقد شكل بالمقابل شورى من ستة اشخاص لاختيار احدهم طبقاً لاجراءات صارمة اتخذت من قبله. و من الجدير بالذكر ان الخليفة الرابع علياً (ع) الذي اختاره جميع المسلمين تقريباً

١- و هو مصدر معروف حول المذاهب المختلفة في الاسلام.

٢- الملل و النحل، ج ١، ص ١٤٦.

ل اجبروه على ذلك بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، تولى منصب الخلافة انذاك.

ذكر ابوالحسن ابن موسى النونجي (ت ٣١٣) في كتابه فرق الشيعة:

«الشيعة: و هم فرقة علي ابن ابي طالب عليه السلام المسمّون بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي - صلى الله عليه وآله - و بعده معروفون بانقطاعهم اليه و القول بامامته».^١

الشيخ المفيد^٢ (ت ٤١٣) و هو من ابرز علماء الشيعة المتقدمين يعرف الشيعة بانهم هم الذين يتبعون علياً (ع)، و يعتقدون بخلافته المباشرة بعد النبي (ص)، و يقول في بيانه لتسمية الشيعة بالامامية:

«فهو علّم على من دان بوجوب الامامة و وجودها في كل زمان و اوجب النص الجلي و العصمة و الكمال لكل امام».^٣

و عليه يمكن القول ان المسلمين الشيعة هم الذين يؤمنون بالمسائل التالية حول خلافة النبي (ص):
أ. إن خلافة النبي (ص) منصب الهي.

١- ص ١٧.

٢- و هو من ابرز علماء الشيعة المتقدمين.

٣- اوائل المقالات، ص ٣٦.

- ب. كما ان النبي مختار من قبل الله كذلك خليفته او الأمام لابد و ان يتم اختياره من قبل الله ثم ينصّ عليه من قبل النبي (ص).
- ج. إن الخليفة المباشر للنبي (ص) هو علي (ع).

متى ظهر التشيع ؟

من الطبيعي ان يطرح السؤال حول انه متى ظهر التشيع؟ هناك الكثير من الاحاديث التي رواها الشيعة و غيرهم فيما يتعلق بقضية الامامة سوف نبثها فيما بعد عندما نبث عقائد الشيعة. و على اي حال فاننا سوف نتناول بعض الاحاديث التي تحدث فيها النبي (ص) عن مجموعة من الناس واصفاً اياهم بانهم شيعة علي (ع)، ثم نشير الى بعض الادلة الاخرى من الاحاديث و النصوص التاريخية التي يمكن ان تسلط الضوء اكثر على الموضوع الذي بين ايدينا. و ليكن معلوماً ان جميع الاحاديث المذكورة هنا من المصادر السنّة المعتمدة. طبعاً هذا قليل من كثير، و هناك الكثير الكثير من الاحاديث التي يمكن ان نجد فيها المصادر المذكورة هنا او المصادر الاخرى:

١. روى ابن عساکر (ت ٥٧١) عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال:

كنا عند النبي (ص) فأقبل علي (ع) فقال - اي

النبي - «و الذي نفسي بيده ان هذا و شيعته لهم

الفائزون يوم القيامة» فزل قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^١ فكان

اصحاب النبي اذا اقبل علي قالوا: جاء خير البرية.^٢

١- البينة، ٧.

٢- تاريخ ابن عساکر، ترجمة الامام علي (ع)، ج ٢، ص ٤٤٢؛ الدر المنثور، ج ٦، ص ٥٨٩.

٢. روى ابن حجر (ت ٩٧٤) عن ابن عباس انه قال:

لما انزل الله تعالى «انّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال رسول الله (ص) لعلي (ع)
«هم انت و شيعتك. تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة
راضين مرضيين، و يأتي عدوك غضاباً مقمحين».^١

٣. روى ابن الاثير (ت ٦٠٦) ان النبي (ص) قال مخاطباً علياً:
«يا علي انك ستقدم على الله انت و شيعتك راضين
مرضيين، و يقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين» ثم جمع
يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح.^٢

كما ان هناك احاديثاً اخرى خاطب فيها النبي (ص) علياً (ع) مستخدماً فيها
مارة «شيعتنا»، و هذا التعبير ينسجم مع ما قد أشرنا اليه مسبقاً من ان الشيعة هم
الذين يتبعون علياً (ع) طبقاً لوصايا النبي (ص) و ليس بسبب اختيارهم الشخصي.
وعلى سبيل المثال روى ابن عساكر ان النبي (ص) قال: «ان في الفردوس لعيناً من
الشهد ألين من الزبد، و ابرد من الثلج، و اطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله
منها، و خلق منها شيعتنا».^٣

و بالاضافة الى ذلك فان هناك احاديثاً اخرى خاطب فيها النبي (ص) علياً
(ع) استعمل فيها تعبير «شيعة ذريتك»، و هذا يؤكد ما تقدم ذكره من ان
الشيعة هم الذين اتبعوا علياً (ع) لاعتقادهم بمقام الامامة الالهية، و كما سوف
نتضح تفصيلاً في البحوث القادمة ان الشيعة يؤمنون بان علياً (ع) هو الامام

١ الصواعق المحرقة، باب ١١، الفصل ١، الآية ١١.

٢ النهاية، ابن اثير، مادة قمح، ج ٤، ص ١٠٦ و رواه ابن حجر في الصواعق، ص ١٥٤.

٣ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الامام علي (ع)، ج ١، ص ١٢٩.

الاول و يستمر منصب الامامة بعده في ذريته من فاطمة (ع) الذين اختارهم الله تعالى و تم تعيينهم من قبل النبي (ص) فعلى سبيل المثال روى الزمخشري (ت ٥٢٨) في كتابه ربيع الابرار ان النبي (ص) قال:

«يا علي اذا كان يوم القيامة اخذتُ بحجزة الله تعالى،
و اخذتَ انت بحجرتي، و اخذ ولدك بحجرتك، و اخذ
شيعة ولدك بحجرتهم، فترى ائتي يومر بنا»^١.

و لايد من الاشارة الى آتة وفقاً للقرآن الكريم، فان النبوة كانت تتوارث في ذرية الانبياء. يقول الله تعالى:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا
النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ»^٢.

و هذا يعني ان المؤهلين لان يختارهم الله تعالى للنبوة منحسرون في ذريتهم.
و بالاضافة الى الاحاديث المذكورة آنفاً و نحوها و احاديث الامامة الاخرى،
فان هناك الكثير من الادلة الاخرى تجعل من ظهور فئة من الناس كالشيعة في
حياة النبي (ص) امراً طبيعياً جداً بل و ضرورياً ايضاً. فعلى سبيل المثال في بداية
الدعوة الاسلامية و عندما أُمِر النبي (ص) ببء الدعوة العلنية و ذلك بان يدعو
اقاربه، و دعاهم (ص) الى مأدبة طعام و بعد ان اكلوا اعلن دعوته و دعاهم
الى الاسلام، و قال(ص) بان من يؤمن به و يعينه فانه سيكون خليفته، سكت
الجميع و كان الوحيد الذي قبل هذه الدعوة هو علي (ع) و الذي كان صغيراً
آنذاك. امره النبي (ص) بالجلوس ثم كرر دعوته مرة ثانية و ثالثة و في كل مرة

١- الملل و النحل، السبحاني، ج ٦، ص ١٠٤.

٢- الحديد، ٢٦.

١٠ ان علي (ع) هو الوحيد الذي يبدي استعدادده لاجابة دعوة النبي (ص).
 ١١ مل (ص) خضوع علي (ع) أمام الارادة الالهية و عينه خليفة له.^١
 اكد النبي (ص) بوضوح، و في بيان مهم جداً ان علياً مع الحق و بالتالي
 ١٢ مآثره عن الخطأ و الذنوب سواء في سلوكه ام في كلامه ام في احكامه بل
 ١٣ في الواقع كان قد امر المسلمين باتباعه.

روى ام سلمة ان النبي (ص) قال:

«علي مع الحق و الحق مع علي، و لن يفترقا حتى
 يردا عليّ الحوض يوم القيامة»^٢ و «علي مع القرآن و
 القرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^٣.

روى هذا الحديث المهم جداً كل من ابن عباس و ابوبكر و عائشة و ابوسعيد
 الحميري و ابو ليلى و ابوايوب الانصاري.^٤ كذلك روي ان النبي (ص) قال:
 «رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار»^٥.

-
- ١ قد روي هذا الحديث في مصادر عديدة فمن بين المصادر غير الشيعة، يمكن الاشارة الى تاريخ
 الامم و الملوك للطبري (ت ٣١٠)، ج ٣، ص ٦٢-٦٣؛ و الكامل في التاريخ لابن الاثير، (ت
 ٣٦٠)، ج ٢، ص ٤٠-٤١؛ و المسند لاحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة - رقم ٨٤١.
 ٢ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٢٢؛ تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٤٤٩.
 ٣ المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٤.
 ٤ وفقاً لكتاب التشيع او الاسلام الاصيل للغفاري، ص ١٠، فان هذا الحديث روي عن ١٥
 ماريق غير شيعي. و للتعرف على هذه الطرق راجع مثلاً المستدرک للحاكم النيشابوري و
 المدواعق المحرقة لابن حجر و كثر العمال و يتابع المودة.
 ٥ سنن الترمذي، المناقب عن رسول الله، مناقب علي ابن ابي طالب - رضي الله عنه - رقم ٣٦٤٧.

كما اكد النبي (ص) و في مناسبات عديدة ان علياً (ع) اعلم المسلمين بمسائل الدين، فعلى سبيل المثال قال (ص):
«قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فاعطي علي تسعة اجزاء، و الناس جزءاً واحداً».^١

و فيما بعد اكد الخليفة الثاني قول النبي (ص) بقوله: «اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن علي بن ابي طالب».^٢

كذلك على الشخص ان يلاحظ الخدمات العظيمة و التضحيات التي قام بها علي (ع) للاسلام لكي يدرك مقام و منزلة علي (ع) من بين المسلمين، فعلى سبيل المثال عندما خطط المشركون لقتل النبي (ص) و اخبره الله سبحانه بذلك سأل علياً (ع) هل انه مستعد للمبيت في فراش النبي (ص) ليتصور المشركون ان النبي (ص) لازال في فراشه ليتمكن (ص) من الهجرة من مكة بامان. قبل (ع) هذه المهمة بسرور، و بعد هذه الواقعة نزل قوله تعالى:

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ».^٣

و صارت هجرة النبي (ص) من مكة الى المدينة بداية التاريخ الاسلامي، و كما انه (ع) جاهد في سبيل الاسلام من خلال مشاركته الفاعلة في غزوة بدر و أحد و الخندق و حنين و غيرها، و كان له الدور

١- البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٥٩.

٢- ذكره الحاكم في المستدرک، ج ١، ص ٤٥٧. انظر كذلك الاصابة في تمييز الصحابة لابن

حجر، ج ٢، ص ٥٠٩؛ البداية و النهاية لابن كثير، ج ٧، ص ٣٦.

٣- البقرة، ٢٠٧.

الاساسي في كل منها، و هذه الاحداث نقلت في العديد من الكتب التاريخية و الحديثية السنية.

اود ان اختتم الحديث هنا بالاشارة الى حديث الغدير المعروف. لقد امر النبي (ص) في اثناء رجوعه من حجة الوداع الآلاف من المسلمين المرافقين له بالتوقف في الطريق، ثم وقف (ص) على منصة او منبر صنع له من السروج و قال:

«من كنت مولاه فعلي مولاه».

ثم قام الحاضرون هناك و منهم الخليفة الاول و الثاني بيعة علي (ع) و هنؤوه بذلك، و نقل هذا الحديث في اكثر من مائة مصدر. و الموقوف على قائمة شاملة للمصادر غير الشيعية لهذا الحديث راجع كتاب عيقات الانوار للسيد مير حامد الحسيني الهندي (ت ١٣٠٦) و كتاب الغدير للشيخ عبدالحسين الاميني (ت ١٣٩٠). و لكن بعض الكتاب السنة و على الرغم من اعترافهم بصحة هذا الحديث ففسروا دلالة «المولى» الواردة في هذا الحديث بمعنى آخر و هو «المحب». و سواء أكان هذا التفسير مقبولاً ام لا فليس هناك شك في ان هذا الحديث و الواقعة يعطي علياً (ع) منزلة فريدة بين اصحاب النبي (ص).

و بناء على ما ذكرنا يبدو ان الطوائف المتعددة من الحديث بالاضافة الى الشواهد التاريخية المتقدمة لا يقيان اي مجال للشك في ان الكثير من المسلمين و خلال حياة النبي (ص) كانوا يحبون علياً بعمق و يرغبون في مرافقته، و كانوا عازمين على اتباعه بعد النبي (ص)، و كان يشار الى

هؤلاء و لمرات عديدة على اهم شيعة علي (ع) حتى صار اصطلاح «الشيعية» و بالتدريج مرادفاً لشيعه علي (ع) فقط.

الاهم من ذلك هو ان فكرة امامه علي (ع) بدأت - بدون شك - في حياة النبي (ص)، و من الطبيعي ان وفاة النبي (ص) قد سلطت الضوء على الموضوع و شكلت مائزاً بين اولئك الذين مازالوا يؤمنون بضرورة اتباع علي (ع) عن بقية المسلمين الذين آمنوا - عاجلاً ام آجلاً - بمبدأ الخلافة في حكومة المجتمع الاسلامي بدلاً عن الامامة و الوصاية بالنص. كتب المسعودي (ت ٣٤٥) واصفاً الأحداث الواقعة بعد وفاة النبي (ص): «فاقام امير المؤمنين (ع) و من معه من شيعته في منزله»^١.

بالاضافة الى ذلك، فان بعض الاحداث المتأخرة كالحروب زمان خلافة الامام علي (ع) و حادثة كربلاء التي استشهد فيها الامام الحسين (ع) و اثنان و سبعون من اهل بيته و اصحابه، ميّزت شيعة علي (ع) اكثر و اظهرت الهوية الشيعية بوضوح اكثر. فعلى سبيل المثال نجد في احد الكتب المتقدمة ان علياً (ع) قال في إدانته لاتباع طلحة و الزبير في البصرة:

«قتلوا شيعتي و عمالي»^٢.

روى ابو مخنف (ت ١٥٨) انه بعد وفاة معاوية اجتمع الشيعة في بيت سليمان بن صرد الخزاعي و قال لهم: «ان معاوية قد هلك و ان

١- اثبات الوصية، ص ١٢١.

٢- وقعة صفين لنصر بن مزاحم، (ت ٢١٢).

حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، و قد خرج الى مكة، و انتم شيعته
و شيعة ابيه»^١.

الشيعة الاوائل:

من الطبيعي ان التشيع بدأ اولاً في الحجاز بين اصحاب النبي (ص). و
ظهر من مراجعة الكتب التاريخية و كتب التراجم ان قائمة الشيعة من
اصحاب النبي (ص) تشتمل على الاسماء المذكورة ادناه.

بنو هاشم اي ذرية هاشم و هو الجد الأعلى للنبي (ص): عبدالله بن
عباس و الفضل بن عباس و عبيدالله بن عباس و قثم بن عباس و
عبد الرحمن بن عباس و تمام بن عباس و عقيل بن ابي طالب و ابوسفيان
بن الحرث بن عبدالمطلب و نوفل بن الحرث و عبدالله بن جعفر بن
ابي طالب و عون بن جعفر و محمد بن جعفر و ربيعة بن الحرث بن
عبدالمطلب و الطفيل بن الحرث و المغيرة بن نوفل و عبدالله بن الحرث
بن نوفل و عبدالله بن ابي سفيان بن الحرث و العباس بن ربيعة بن
الحرث و العباس بن عيينه بن ابي لهب و عبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث
و جعفر بن ابي سفيان بن الحرث.

و اما قائمة الشيعة من اصحاب النبي (ص) من غير بني هاشم تشتمل
على: سلمان و ابوذر و المقداد و عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان و
خزيمة بن ثابت و ابويوب الانصاري و ابوالهيثم مالك بن التيهان و ابي
بن كعب و قيس بن سعد بن عبادة و عدي بن حاتم و عبادة بن
الصامت و بلال الحبشي و ابورافع و هاشم بن عتبة و عثمان بن حنيف

١. ٤٠٠. نيل الامام الحسين (ع) لابي مخنف، ص ١٥.

و سهل بن حنيف و حكم بن جبلة العبدي و خالد بن سعد بن العاص
و الحصيب الاسلمي و جعدة بن حبرة و حجر بن عدي الكندي و
عمرو بن الحمق الخزاعي و جابر بن عبدالله الانصاري و محمد بن ابي
بكر^١ و ابان بن سعد بن العاص و زيد بن صوحان الزيدي.^٢

١- ابن الخليفة الاول.

٢- على سبيل المثال انظر بحوث في الملل والنحل للشيخ جعفر السبحاني، ج ٦،
ص ١٠٩-١١٠. و يشير السيد علي المدني في كتابه الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة الامامية
اسماء ٦٩ من صحابة النبي (ص) الذين كانوا من الشيعة، و يذكر السيد عبدالحسين شرف الدين
(ت ١٣٧٧) في كتابه الفصول المهمة في تأليف الامة اسماء اكثر من ٢٠٠ من صحابة النبي من
الشيعة مرتباً لها بحسب الحروف الابدادية و يبدأ من (ابورافع) و ينتهي بـ (يزيد بن حوثره
الانصاري). و ذكر يوسف بن عبدالله (ت ٤٥٦) في كتابه الاستيعاب و ابن الاثير في كتابه
اسد الغابة و ابن حجر في كتابه الاصابة اسماء بعض الشيعة البارزين.

الفصل الثاني

مصادر الفكر الشيعي

قبل البحث في عقائد و مناسك الشيعة، من الضروري التعرف على المصادر التي يعتمد عليها الشيعة لفهم الاسلام. و فيما سيأتي سنبحث . مصادر الفكر الشيعي الاربعة، او بعبارة اخرى المصادر الاربعة التي .تسب رأي الشيعة لا بد و ان يستند اليها كل من يريد البحث حول الاسلام و هي: القرآن المجيد و السنة و العقل و الاجماع.

القرآن المجيد:

لا بد من القول ان القرآن هو المصدر الأول و الأهم عند جميع المسلمين و منهم الشيعة. كذلك يمثل القرآن عاملاً للوحدة بين عموم المسلمين، و كلهم - و بغض النظر عن اختلافاتهم الطائفية و خلفياتهم الثقافية - يرجعون الى كتاب واحد كهذا الهدي لادارة حياتهم. و القرآن الموجود حالياً هو نفس القرآن الموجود في زمن النبي (ص). في جميع انحاء العالم الاسلامي يوجد قرآن واحد فقط و بدون اي اضافة او تغيير. و يمكن ان .لاحظ وجهة النظر الشيعية في المتن التالي:

نعتقد ان القرآن هو الوحي الالهي المتزل من الله تعالى
على لسان نبيه الاكرم، فيه تبيان كل شيء و هو

معجزته الخالدة التي اعجزت البشرية في مجاراتها في
 البلاغة و الفصاحة و فيما احتوى من حقائق و
 معارف عالية لا يعتريه التبديل و التغيير و التحريف،
 و هذا الذي بين ايدينا نتلوه هو نفس القرآن المتزل
 على النبي و من ادعى فيه غير ذلك فهو مخترق كاذب
 او مغالط، او مشبه و كلهم على غير هدى، فانه
 كلام الله الذي «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ
 خَلْفِهِ»^١ ... و نعتقد ايضاً بوجوب احترام القرآن
 الكريم و تعظيمه بالقول و العمل فلا يجوز تنجيس
 كلماته حتى الكلمة الواحدة المعتبرة جزءاً منه على
 وجه يقصد انها جزء منه كما لا يجوز لمن كان على
 غير طهارة ان يمسه كلماته او حروفه «لا يمسه الا
 المطهرون»^٢.

الشيعة يرفضون اي تحريف في القرآن:

كما ذكرنا سابقاً، الشيعة يرفضون اي تحريف في القرآن، و يعتقدون
 ان القرآن الموجود الان هو نفسه المتزل على نبينا محمد (ص). القرآن
 كامل و لم ير احد اي نسخة اخرى للقرآن تختلف عن النسخة
 المعروفة لدى المسلمين في اي جزء من العالم، و توجد الان نسخ خطية

١- فصلت، ٤٢.

٢- الواقعة، ٧٩.

٣- عقائد الامامية للمظفر، ص ٢٦.

المران تعود الى زمان ائمة الشيعة و هي دقيقاً كالنسخة الموجودة الان. و يبين القرآن نفسه بوضوح ان الله سبحانه يحفظ القرآن من اي تغيير او تحريف:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^١.

و فيما يتعلق بهذه الاية نص العلامة الطباطبائي في كتابه الشهير الميزان في تفسير القرآن:

فهو ذكر حيّ خالد مصون من ان يموت و ينسى من اصله، مصون من الزيادة عليه بما يطل كونه ذكراً مصون من النقص كذلك مصون من التغيير في صورته و سياقه بحيث يتغير به صفة كونه ذكراً لله مبنياً لحقائق معارفه. فالاية تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف بجميع اقسامه من جهة كونه ذكراً لله سبحانه.^٢

السنة:

اهم مصادر فهم الاسلام و الفكر الشيعي - بعد القرآن الكريم هي سنة النبي محمد (ص) المشتملة على اقواله و افعاله و تقريراته. و هذه

١. ٩. لا بد من الالتفات الى ان القول بتحريف القرآن محدود بالقول بالنقصان اي نقص الايات، و لا يوجد قائل بالزيادة في القرآن، و عليه يمكن الاستناد الى اي آية من فكرة التحريف.

٢. في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ٩٩.

مكانة يعطيها للنبي القرآن نفسه فان القرآن يحدّثنا بان من واجب النبي
تبيين القرآن:

«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ».^١

و كذلك تعليم القرآن و الحكمة:

«رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ».^٢

و النبي قدوة للمؤمنين:

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ».^٣

و أنه لا ينطق عن هواه ابداً:

«مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى».^٤

و على المسلمين ان ياخذوا بما آتاهم، و ينتهوا عما نهاهم عنه:

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».^٥

١- النحل، ٤٤.

٢- الجمعة، ٢.

٣- الاحزاب، ٢١.

٤- النجم، ٣ و ٢.

٥- الحشر، ٧.

١٠ ملاحظة الايات المذكورة اعلاه، و الكثير من الايات الاخرى المبينة
 امام النبي (ص)، و مع الالتفات الى اهمية المقام الذي اعطي له على انه
 امام الرسالة الالهية و الذي اختير مباشرة من قبل الله تعالى بحيث صار
 خطابه تعالى، فان الشيعة - كبقية المسلمين - يكونون الحب الصادق
 امامهم للنبي محمد (ص).

اهل بيت النبي (ص):

١١. انه ليس هناك اختلاف بين المسلمين في صحة اتباع وصايا اهل
 البيت (ص) في فهم الاسلام، خاصة و انه وفقاً لمذهب السنة فان جميع
 اهل البيت (ص) هم حجة في فهم الاسلام.^١ و لهذا لا يوجد شك في
 اهل البيت مورد وثوق و جديرون بالثقة في تبليغ الاسلام.

١٢. مسح هذا المطلب اكثر عند ما نراجع الروايات النبوية حول اهل بيته،
 فاننا نرى اقوال علماء السنة حول معرفة الامام علي (ع) و اهل البيت.
 «سبيل المثال يقول الامام مالك: «ما رأيت عين، و لا سمعت اذن، و لا
 علم على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلاً و علماً و عبادة و
 ما»^٢ و يقول: «و لقد اختلفت اليه زماناً فما كنت اراه الا على ثلاث

١٣. اهل السنة بان كل من لاقى النبي (ص) و هو مؤمن به فانه يعد صحابياً للنبي (ص)
 «...مبدأ عليه في معرفة الاسلام، و وفقاً لهذا فان اهل البيت كالامام علي (ع) و
 الذين كانوا مع النبي (ص) دائماً و كان لهم ارتباط قريب به يجب ان يكونوا و من
 ورداً للاعتماد و الوثوق.

١٤. لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٤٧.

خصال: اما مصلياً و اما صامتاً و اما يقرأ القرآن و لا يتكلم فيما لا يعنيه و كان من العلماء و العباد الذين يخشون الله»^١.

و في تقرير حول الذين رووا عن الامام الصادق (ع)، يؤكد الشيخ المفيد (ت ٤١٣) في كتابه الارشاد ان الذين رووا عنه (ع) و كانوا من الثقات و من مختلف المذاهب الاسلامية كان عددهم اربعة آلاف شخص. و لهذا لا يوجد التباس في صحة الرجوع الى اهل البيت (ع)، و لهذا فان الكثير من علماء اهل السنة كالشيخ شلتوت اكدوا على ان كل مسلم يجوز له ان يعمل وفقاً لاحد المذاهب الاسلامية الفقهية الخمسة: الجعفري و الحنفي و الحنبلي و المالكي و الشافعي.

و الدليل واضح، لانه لا بد من التسليم بان الامام جعفر الصادق (ع) او بقية الائمة (ع) ان لم يكن علمهم بسنة النبي (ص) افضل من الاخرين فانه ليس باقل منهم، خاصة مع العلم بتلمذ اشخاص عديدين لديهم كاي حنيفة امام المذهب الحنفي حيث حضر دروس الامام الصادق (ع) لمدة سنتين. و لهذا يتوقع من الباحثين و الطالبين للحقيقة ان يدققوا في كل المصادر الاسلامية الموجودة بما في ذلك تعاليم اهل البيت (ع) حتى يصلوا الى نتيجة حول ما يرشد المسلمين الى الحياة النموذجية.

و الان دعنا نرى ما اذا كان من الضروري الرجوع الى اهل البيت (ع) لفهم الاسلام ام لا؟ و لتقدم جواب على هذا السؤال ساركر فقط على بعض الاحاديث النبوية المروية من قبل كبار رواة اهل السنة، و كانت مقبولة لدى كبار علماء الشيعة و السنة و لكن قبل هذا لا بد من التأكيد

١- التوسل و الوسيلة، ص ٥٢، الطبعة الاولى.

ما، ان تعاليم اهل البيت مبنية على القرآن الكريم و سنة النبي (ص)، فلا
 ريب ان الامام الصادق (ع) مثلاً يقول شيئاً حول الاسلام طبقاً لرأيه
 الناس. و من المعلوم ان كل ما قالوه فانه وصل اليهم من النبي (ص)
 المبسط. و هناك الكثير من الروايات التي تؤكد ذلك فعلى سبيل المثال نجد
 في اسول الكافي ان الامام الصادق (ع) صرح بان كل ما قاله قد وصل
 اليه عن طريق اجداده من النبي (ص).

احد هذه الاحاديث هو الحديث المعروف بحديث الثقلين. هذا الحديث
 قاله النبي (ص) في مناسبات مختلفة: في يوم عرفة و في حجة الوداع و في
 يوم الثامن عشر من ذي الحجة في غدير خم. و على الرغم من وجود
 بعض الاختلافات اللفظية في هذه التعابير الا ان محتواها واحد. فعلى سبيل
 المثال قال النبي (ص) - على بعض الروايات - :

«اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر
 كتاب الله عزوجل و عترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم
 بهما لن تضلوا بعدي ابداً»^١.

و في حديث آخر قال النبي (ص):

«اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
 احدهما اعظم من الاخر كتاب الله جبل ممدود من
 السماء الى الارض و عترتي اهل بيتي و لن يفترقا حتى
 يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^٢.

١ - مسند احمد، باقي مسند المكثرين - مسند ابي سعيد الخدري - رقم ١٠٧٧٩.

٢ - سنن الترمذي، مناقب اهل بيت النبي (ص)، رقم ٣٧٢٠.

و هذا يكشف عن ان النبي (ص) كان قلقاً على الطريقة التي سيتعامل بها المسلمون او على الاقل بعضهم مع القرآن و اهل بيته.

و قال (ص) في رواية اخرى:

«اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الارض (او ما بين السماء الي الارض) و عترتي اهل بيتي و انما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^١.

و الروايات المذكورة يمكن ان نجدھا في المصادر السنة المهمة مثل: صحيح مسلم^٢ و مسند احمد^٣ و سنن الدارمي^٤ و صحيح الترمذي^٥. كذلك رويت تلك الروايات في كتب اخرى مثل: اسد الغابة لابن الاثير^٦ و السنن الكبرى للبيهقي^٧ و كتر العمال^٨.

و الان فلنتأمل بدقة في معنى هذا الحديث اي حقيقة ان النبي (ص) ترك بين المسلمين شيئين قيّمين: القرآن و اهل بيته و ان المسلمين ان تمسكوا بهما لن يضلوا، و هذا يبين ان هذين الثقلين لابد و ان يكونا منسجمين مع

١- مسند احمد، مسند الانصار رضي الله عنهم - رقم ٢٠٥٩٦.

٢- ج ٨، ص ٢٥، ح ٢٤٠٨.

٣- ج ٣، ص ٣٨٨، ح ١٧٠٢٠.

٤- ج ٢، ص ٤٣٢٩.

٥- ج ٥، ص ٦٤٣٢، ح ٣٧٨٨.

٦- ج ٢، ص ١٣.

٧- ج ٢، ص ١٩٨.

٨- ج ١، ص ٤٤.

حديث السفينة و في عباراته المختلفة يؤكد على حقيقة واحدة. و يمكن ان نجده في كتب اهل السنة المختلفة، فعلى سبيل المثال يمكن ان نجده في المستدرك للحاكم النيشابوري و الاربعون حديثاً للنبهاني و الصواعق المحرقة لابن حجر. و عليه فانه وفقاً لهذا الحديث فان الرجوع الى تعاليم اهل البيت ضروري جداً.

ملاحظة: حديث الثقلين مروي في كتب كلا الفريقين، و لهذا فهو امر متفق عليه بين جميع المسلمين، و مع هذا فهناك نقل آخر لهذا الحديث نجده في بعض المصادر السنية عبر فيه النبي (ص) «سني» بدلاً من «اهل بيتي»، لكن لا يوجد اختلاف في معنى هذا الحديث شريطة كون هذه الرواية ايضاً يمكن ان تكون موثقة. قال النبي (ص) في العديد من الروايات التي رواها جميع المسلمين: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي» و في روايات قليلة رويت من قبل مجموعة خاصة من المسلمين، قال (ص): «كتاب الله و سني». و من الواضح ان النتيجة تكون كالتالي و هي ان احد طرفي المقابلة هو المشار اليه سابقاً و هو القرآن كما ان الطرف الاخر لا بد و ان يكون عدلاً له، و لهذا لا بد و ان يكون «سني» و «اهل بيتي» متماثلين ايضاً و الا فانه سوف يحصل عدم انسجام بين اقوال النبي (ص). و هكذا فالرجوع الى تعاليم و نصائح اهل البيت هو رجوع الى سنة النبي (ص). و معنى ذلك ان الطريق الوحيد للوصول الى سنة النبي (ص) و فهمها بدقة هو الرجوع الى من له صلة اقرب به، و من تكون معرفته افضل من اي شخص آخر بما قال او فعل او قرر.

من هم اهل البيت؟

السؤال الآخر يرتبط بتحديد المعنى الدقيق لـ «اهل البيت». و وفقاً للعديد من الروايات لا بد من الرجوع الى اهل البيت او العترة. فالى من يشير هذا المصير؟ لاشك في ان اهل البيت لهم مكانة خاصة لدى المسلمين لكن ارجع الى التحقيق في معنى هذا التعبير لنرى ما اذا كان يشمل كل اقارب النبي (ص) ام لا. و بالطبع و مما لا شك فيه ان فاطمة بنت النبي (ص) و الامام علي (ع) و ولديهما الامام الحسن (ع) و الامام الحسين (ع) هم من اهل البيت. لكن الكلام في ان بقية اقرباء النبي (ص) هل هم من اهل البيت ام لا؟ و ان كانوا من اهل البيت فما هو مدى ذلك؟

يعتقد اهل السنة ان كل اقرباء النبي (ص) مشمولون في اهل البيت باستثناء الكفار منهم كأبي لهب.^١ يعتقد الشيعة ان اهل البيت هم الذين لهم درجة خاصة من الايمان و المعرفة بحيث تجعلهم يذكرون مع القرآن الكريم في حديث الثقلين و غيره. و بالاضافة الى ذلك يعتقدون ان النبي (ص) نفسه هو الذي حددهم بجلاء. و فيما سيأتي نورد بعض الاحاديث المروية في مصادر اهل السنة الرئيسية:

١. روى مسلم عن ام المؤمنين عائشة:

خرج النبي (ص) غداة و عليه مرط مرchl من شعر
أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي

١ - احد اعمام النبي (ص) و الذي كان الد اعداء النبي (ص) في بعض الاحيان و قد ورد لعه في القرآن الكريم.

فادخله ثم قال: «أَتَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».^{١ ٢}

٢. روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص عندما سأله معاوية عن سبب رفضه سب علي (ع). اجاب سعد:

«ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص) فلن أسبه.
لان تكون لي واحدة منهن احب اليّ من حمر النعم.^٣
سمعت رسول الله (ص) يقول له خلفه في بعض
مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء و
الصبيان فقال له رسول الله (ص) «اما ترضى ان
تكون مني بمزلة هارون من موسى الا انه لانبوة
بعدي» و سمعته يقول يوم خيبر «لاعطين الراية رجلاً
يحب الله و رسوله و يحبه الله رسوله» قال فتطاولنا
فقال «ادعوا لي علياً» فاتي به ارمد فبصق في عينه و
دفع الراية اليه ففتح الله عليه و لما نزلت هذه الاية:
«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله

١- الاحزاب، ٣٣.

٢- صحيح مسلم، فضائل الصحابة، فضائل اهل بيت النبي (ص)، رقم ٤٤٥٠.

٣- حمر النعم كانت تعتبر ثمينة تلك الايام.

٤- ال عمران، ٦١.

(ص) علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً فقال: «اللهم

هؤلاء اهل بيتي»^١.

٢. روى الامام احمد بن حنبل عن انس بن مالك:

انه عندما نزلت آية التطهير كان النبي (ص) يمر
ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى الفجر فيقول:
الصلاة يا اهل البيت «انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً»^٢.

و هناك روايات ايضاً حول معنى «القربى» و التي ذكرت في القرآن عدة
مرات، فعلى سبيل المثال وفقاً للقرآن فان النبي (ص) لم يطلب اي أجر من الناس
مقابل تبليغه الرسالة، و اراد من الناس فقط ان يودوا قرياه لنفعهم. فمن هم
القربى؟ يقول الزمخشري و هو عالم سني كبير و مفسر القرآن: عندما نزلت
هذه الاية سئل النبي (ص) عن القربى فقال: «هم علي و فاطمة و ولداهما»^٣.

العقل:

يعتقد الشيعة ان العقل من المصادر المعتمدة للمعرفة، و كذلك هو في
انسجام كامل مع الوحي. وفقاً لبعض الاحاديث فان لله حجتين يمكن
للبشر من خلالها فهم ارادة الله: الباطنية منهما و هو العقل، و الظاهرية و

١ صحيح مسلم، فضائل الصحابة، من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ٤٤٢٠.

٢ مسند احمد بن حنبل، رقم ١٣٢٣١، سنن الترمذى، رقم ٣١٣٠.

٣ الكشاف في تفسير الآية ٢٣، من سورة الشورى، ج ٤، ص ٢٢٠.

هي الانبياء. و تارة يسمى العقل بالنبي الباطن، و يسمى الانبياء بالعقل الظاهر. و هناك قاعدة قطعية بين علماء الشيعة تسمى بقاعدة الملازمة، و هي انه كلما حكم به العقل حكم به الشرع و بالعكس. بالاضافة الى ذلك فان هناك قاعدة مقبولة عند الجميع و هي ان من شروط المسؤولية الاخلاقية و التكاليف الشرعية ان يمتلك الشخص عقلاً تاماً، فالجنون لا يعتبر مسؤولاً عما يقوم به من اعمال. كذلك فان ما يتوقع من الاشخاص في الدين يتناسب مع اهليتهم الذهنية و العقلية، فمن المتوقع ان يكون الاذكياء و البارعون اكثر استعداداً و اكثر ورعاً و امتثالاً من الاشخاص العاديين او المجانين.

و وفقاً للقرآن فان الله تعالى يامر الناس ان يستعملوا قوتهم العاقلة، و يتفكروا في آياته و علاماته في الكون، و أدان و انتقد الكفار في الكثير من الايات القرآنية لاختلافهم في الفكر و العمل طبقاً لمتطلبات العقل، فعلى سبيل المثال انتقد هؤلاء لتقليدهم الاعمى لآبائهم. و هناك الكثير من الايات المشتملة على هذا السؤال: «افلا يعقلون»^١ و «افلا يتدبرون القرآن»^٢ و «ان في ذلك لايات لقوم يعقلون»^٣ و بشكل عام يشارك العقل في الدراسات الدينية و في ثلاثة مجالات اساسية:

الاول: لدرك حقائق العالم كوجود الله و احقية الدين.

الثاني: لتقديم مبادئ القيم الاخلاقية و القواعد القانونية كقبح الظلم و حسن العدل.

١- يس، ٦٨.

٢- النساء، ٨٢؛ محمد، ٢٤.

٣- الرعد، ٤؛ النحل، ٦٧؛ الروم، ٢٨.

الثالث: لتنظيم المعايير و الطرق المنطقية للاستدلال.

و في الواقع كل هذه الادوار الثلاثة للعقل اكد عليها بشدة في الاسلام.
و جهة أخرى يمكن تلخيص دور الوحي او النصوص الدينية في
الاساسات الاسلامية في النقاط التالية:

تعزيز الحقائق التي ادركت بالعقل.

تقديم الموضوعات الجديدة التي لا يمكن دركها بالعقل كتفاصيل المعاد
و نيات الانظمة الاخلاقية و الشرعية.

تقديم الاجراءات الوقائية من خلال نظام الثواب و العقاب الديني.

و في الختام لا بد من الذكر انه لا يوجد شيء يضاد العقل في الاسلام،
ان لا بد من التمييز بين الاحكام العقلية اليقينية و القطعية و بين
المسايسات او الآراء الشخصية. و ان بدا في حالة ما ان الحكم العقلي في
المادس مع الاحكام الدينية القطعية فلا بد من التأكد من ان هناك اشتباهاً
و سهل في احد الطرفين: اما ان الدليل العقلي لم يكن عقلياً واقعاً، و اما ان
المذم الشرعي لم يكن حكماً شرعياً واقعاً. فان الله لا يضل الناس ابداً بان
هم بالعمل بشيء عن طريق النبي و يخبرهم بضده عن طريق العقل
الذي منحه للبشر. و قد حصل لمرات عديدة ان تنسب احكام للعقل تعد
اوهنة للدين و لكن بعد التحقيق يثبت عكس ذلك، و ان هذه لم تكن
الا ف احكام العقل القطعية.

الاجماع:

يعتبر الاجماع - تقليدياً - احد مصادر فهم الاسلام. و وفقاً لمناهج
المسالك في الفكر الشيعي، فان اجماع كل الناس او مجموعة منهم كالعلماء
الاعتماد حجة بنفسه؛ اذ كما انه من الممكن ان يخطئ الشخص الواحد

فكذلك اثنان او ثلاثة او اكثر بل حتى جميع الناس من الممكن ان يخطئوا. نعم، لو كان هناك اتفاق بين جميع المسلمين او علماء المسلمين بحيث يمكن بواسطته الكشف عن السنة فان هذا الاجماع يصير حجة و وسيلة للكشف عن ارادة الله، فعلى سبيل المثال اذا وجدنا ان جميع المسلمين في زمان النبي (ص) كانوا يصلون بطريقة خاصة فانا نفهم انه (ص) امرهم ان يفعلوا ذلك و الا فليس هناك عامل آخر يوحد عملهم، و ليس من الممكن ان يتصور انهم جميعاً عملوا ذلك بشكل اعمى و بدون امر النبي (ص)، او انهم جميعاً اخطأوا و لم يصحح النبي (ص) فعلهم، فلو كان النبي قد نهاهم عن ذلك لكان هناك على الاقل اقلية من المسلمين تاركيين لذلك.

و لهذا فان الشيعة يرون ان الاجماع ليس حجة بنفسه، بل فيما اذا كان كاشفاً عن السنة. وفقاً لهذا فان المسلمين الان لو اتفقوا على مسألة ما في حين ان عالماً ما يشكك في رأي الاسلام في هذا الموضوع فانه وفقاً لمناهج البحث لا يمكنه القول بانه بما أن الجميع يقولون ذلك فانا اقله ايضاً. و كثيراً ما حصل في التاريخ ان الناس اتفقوا على رأي خاص و بعد ذلك وجدوا انهم كانوا مخطئين في ذلك كالقول بان الارض مسطحة. ان القرآن و السنة هما المعصومان من اي شك، و مصونان من الخطأ و هذا يعطي نوعاً من الدينامية للفكر الشيعي، و لهذا فإن اي جيل من العلماء او اي عالم، قادر بل مأمور بان يراجع القرآن و السنة مباشرة بنفسه و يقوم باجتهاده الشخصي. و الاجتهاد لم يحرم و لم يغلق بابه عند الشيعة. يعتقد الشيعة ان رأي اي فقيه و ان كانت له مرتبة عالية ليس مصوناً من البحث العلمي او التحقيق، طبعاً ان اي عالم ديني و كما هو الحال في اي حقل علمي آخر يحتاج لان يراجع و يفحص بدقة في كتب اسلافه.

الفصل الثالث

العقائد

١٠٠. التاريخ الاسلامي، المسلمون و على الرغم من اختلافاتهم كانوا
١٠١. ليس فقط في العديد من المسائل العقائدية بل في العديد من
١٠٢. المبادئ أيضاً. فالقرآن و الشخصية العظيمة للنبي (ص) من جهة، و محبة
١٠٣. الصادق لهما من جهة اخرى، جعلت منهم امة واحدة لها هويتها
١٠٤. و اهدافها و اغراضها و تقديرها. تاريخ اعداء الاسلام الذين
١٠٥. دائماً اجتثاث الاسلام كله و القضاء عليه، و كذلك التحديات
١٠٦. العديدة ساعدت ايضاً في يقظة المسلمين، و تقوية حس الوحدة و الاخوة
١٠٧. هم. أكدت دعوة القرآن و النبي (ص) للوحدة و الاخوة دائماً من قبل
١٠٨. سياسات الدينية الكبيرة من المذاهب الاسلامية المختلفة.

١٠٩. مما يرتبط بالعقائد، فان جميع المسلمين يشتركون في الايمان بالله و
١١٠. بالنبوة بشكل عام، و برسالة النبي محمد (ص) بشكل خاص و
١١١. رسالة الله الخاتمة للناس، والبعث والحساب العادل لجميع الناس يوم
١١٢. المآل. هذه العقائد هي اكثر اصول الاسلام اساسية و التي يتفق عليها جميع
١١٣. المسلمين. و ان نظرة خارجية حول مقدار الاتفاق بين المسلمين الشيعة و السنة
١١٤. في المتن التالي:

«منذ الثورة الايرانية و الجميع يعلم ان الشيعة هم

مسلمون كالسنة يؤمنون بالعقائد الاسلامية: التوحيد و

نص مقدس واحد و هو القرآن و نبي واحد و هو

محمد، و الاعتقاد الواحد بالمعاد المتبوع بالجزاء الاخير و الالتزام بالتكاليف الاساسية الواحدة: الصلاة و الصوم و الحج و الزكاة و الجهاد. و نقاط الاشتراك هذه اكثر اهمية من نقاط الاختلاف. بعد ذلك لا اشكال من الجهة النظرية بصلاة الشيعي خلف امام سني و بالعكس، و ان كانت هناك الكثير من المشكلات في الماضي و هي باقية في مقام العمل.»^١

و فيما يأتي سوف نبدأ بالبحث حول اصول الدين و بعض العقائد الخاصة بالشيعية.

اصول الدين

١ - التوحيد:

الايمان بالاسلام مصاغ في بيان حقيقتين: انه لا اله (اي لا يوجد احد يستحق العبادة) الا الله، و ان محمداً هو رسوله (لا اله الا الله محمد رسول الله). يعتقد المسلمون ان الله واحد ليس له شريك او اولاد، هو الاول و الاخر، و هو القادر على كل شيء و العالم بكل شيء و الوجود المطلق.

انه تعالى اقرب الى الانسان من حبل الوريد، و لكنه لا يمكن ان يُرى بالعين، او ان يحيط به عقل الانسان. يقول الامام علي (ع) في دعاء له:

«اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم يا ذا

الجلال و الاكرام يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت.»^٢

١ - الاسلام الشيعي، يان ريتشارد، ص ٥، مع تلخيص.

٢ - مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي، دعاء المشلول.

٢ - العدل الالهي:

١. قد الشيعة على العدل من بين الصفات الالهية، و على ان الله لا يظلم
، اده ابدأ، و لا يضطهد احداً. و هذه الحقيقة بيّنت بوضوح في القرآن الكريم:

«و ان الله ليس بظلام للعبيد»^١

«و ما ربك بظلام للعبيد»^٢

«و ما انا بظلام للعبيد»^٣

«ان الله لا يظلم مثقال ذرة»^٤

«ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم

يظلمون»^{٥ ٦}

بالاضافة الى اهمية العدل الالهي في نفسه فان الدليل الاخر لتأكيد الشيعة
، ان هذه الحقيقة هو ان الاشاعرة^٧ يعتقدون بعدم وجود معيار معين لحسن
، فبح الافعال. في رأيهم، الحسن كل ما يفعله الله او يأمر به، و ان الله لو

١. ال عمران، ١٨٢؛ الانفال، ٥١؛ الحج، ١٠.

٢. فصلت، ٤٦.

٣. ق، ٢٩.

٤. النساء، ٤٠.

٥. بونس، ٤٤.

٦. هناك الكثير الكثير من الايات القرآنية المثبتة للعدل الالهي.

٧. مجموعة من متكلمي اهل السنة.

امرنا بالكذب لصار الكذب حسناً، و لو ادخل المتقين في جهنم لكان هذا عدلاً بالطبع. هم يعتقدون ان الله لا يأتي بكذا افعال لا لأنها خطأ في نفسها بل لانه قال بانه لا يفعل ذلك. كذلك يعتقد الاشاعرة ان البشر غير مختارين؛ لان الله هو الذي يخلق افعالهم من دون ان يكون لهم اي دور فيها، و هم فقط محل لافعال الله. الشيعة و طائفة من المتكلمين السنة كالمعتزلة يعتقدون ان الحسن و القبيح و الصحيح و الخطأ امور موضوعية، و ان هناك معياراً عقلياً للاحكام الاخلاقية، و بعبارة أخرى يعتقدون بالحسن و القبح الذاتيين، و يعتقدون ان هناك فرقاً بين العدل و الظلم واقعاً و امر الله لنا بان نكون عادلين و ان لا نظلم احداً حتى اعدائنا، ليس امراً اعتبارياً. كذلك يعتقدون ان الانسان مختار و انه مسؤول عن افعاله.

و تجدر الاشارة الى ان المعتزلة قائلون بالتفويض اي ان الله سلم سلطته على افعال البشر الاختيارية اليهم و هم يسيطرون بشكل كامل على افعالهم. لكن الشيعة رغم اعتقادهم ببطالان الجبر، و تأكيدهم على العدل الالهي، و اختيار الانسان، الا انهم يقولون ان حرية الانسان و قدرته محدودة، و ان الله له حاكمية كاملة على افعاله، و هذه الحقيقة بينت في النص المعروف عن الامام الصادق (ع):

«لا جبر و لا تفويض ولكن امر بين الامرين».

و نظراً للاهمية البالغة لهذا الموضوع لأي نظام قيمي فان الشيعة يؤكدون دائماً على مسألة العدل الالهي، و كثيراً ما يعد الى جنب التوحيد و النبوة و الامامة (القيادة الالهية) و المعاد على انه احد اصول الايمان (اصول المذهب)، في حين ان التوحيد و النبوة و المعاد و التي تعد كاصول الدين الثلاثة و التي هي مقبولة من قبل كل المسلمين.

• هذا التأكيد على مسألة العدل الالهي ليس مهماً في الجانب الكلامي
 • بل إن الشيعة في الواقع يرون ان مسألة العدل من الاصول
 الأساسية في الاسلام، و يدعون دائماً الى ضرورة الاستفادة من اصل
 المال في الميدان الاجتماعي، و الحركات الشيعة التي قامت كانت دائماً
 الى العدل.

٣- النبوة:

• خلق الله الانسان لحكمة و هدف، قال تعالى:

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»^١.

• اعطاه الاختيار في الافعال ليجد طريقه نحو كماله و سعادته، و كذلك
 • اكمل العقل الانساني بالوحي الالهي، و الله لم يترك اي قوم او مكان في
 العالم - لحكمته و عدله - من دون هاد و ارسل الانبياء الى كل الامم
 لهديتهم و هدايتهم، قال عزوجل:

«و لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ»^٢.

«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ

اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ»^٣.

١ الذاريات، ٥٦.

٢ يونس، ٤٧.

٣ النحل، ٣٦.

إن أول الانبياء هو آدم، و آخرهم هو محمد (ص) خاتم النبيين. قال تعالى:

«مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ
اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ»^١.

ذكر القرآن خمسة وعشرين نبياً، و بين انه كان هناك اكثر من هذا
العدد، قال سبحانه:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا
عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ»^٢.

و يعتقد المسلمون و وفقاً للاحاديث انه كان هناك ١٢٤ الف نبي. و
من الانبياء المذكورين في القرآن: آدم و نوح و ابراهيم و اسماعيل و
اسحاق و لوط و يعقوب و يوسف و ايوب و هارون و الخضر و داود و
سليمان و موسى و زكريا و يحيى و عيسى و محمد (ص). و من بينهم:
نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد (ص) لهم رسالة عالمية و جاؤوا
بشريعة جديدة و يسمى هؤلاء بأولي العزم اي الذين لهم عزم عظيم.

و القرآن بالاضافة الى نفسه يتحدث عن اربعة كتب سماوية اخرى:
كتاب ابراهيم:

«صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰى»^٣.

١- الاحزاب، ٤٠.

٢- غافر، ٧٨.

٣- الاعلى، ١٩.

«وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا».^١

١ تورا موسى:

«وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ».^٢

«نُزِّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ».^٣
«قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى».^٤
«ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ».^٥

١ انجيل عيسى:

«وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ».^٦

و على المسلم ان يؤمن بكل الكتب السماوية، قال تعالى:
«وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ».^٧

١ النساء، ١٦٣ و الاسراء، ٥٥.

٢ سورة، ٨٧.

٣ عمران، ٣ و ٤.

٤ الانعام، ٩١.

٥ الانعام، ١٥٤.

٦ التوبة، ٤٦.

٧ سورة، ٤.

و «ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ
كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ»^١.

و كذلك بجميع الانبياء، قال سبحانه:

«و الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ»^٢.

و كما سنرى فيما بعد، فان الشيعة كذلك يؤمنون بان كل الانبياء
كانوا معصومين من الذنب و الخطأ قبل و بعد الرسالة.

الشيعة كبقية المسلمين يكون محبة عظيمة للنبي محمد (ص)، و هم يرون
انه (ص) النموذج الكامل للاتكامل التام على الله و المعرفة العميقة به و
التقوى الكاملة لله و التسليم التام للارادة الالهية، ذو الاخلاق النبيلة و
الشفقة و الرحمة لكل البشر. فليس من الصدفة ان يختار من قبل الله سبحانه
لتبليغ آخر و اكمل رسالاته. ان قابلية استلام الوحي الالهي، و كذلك
الوقوع مورد خطاب الله سبحانه بحاجة الى منزلة عالية بالاضافة الى ان
استلام الوحي الاكمل يقتضي المنزلة الاعلى.

ان خلق و سلوك النبي (ص) ساهم بشكل كبير في تقدم الاسلام، فقد
كان (ص) معروفاً بالصدق و الامانة و الورع منذ الصغر و طول مدة
نبوته، و عاش وفقاً للاصول و القيم الاسلامية. و في الفترات السهلة و
الصعبة و الامن و الخوف و الصلح و الحرب و النصر و الهزيمة، كان (ص)

١- البقرة، ٢٨٥.

٢- النساء، ١٥٢.

والمسلمون للتواضع والعدل والثقة بالنفس. كان (ص) متواضعاً جداً بحيث لم
 يفتخر بمكانته، ولم يكن يشعر بأنه أعلى مقاماً من الآخرين، و
 لم يأن يعيش حياة مرفهة. لقد كان سلوكه واحداً عند ما كان وحيداً و
 معاً، وعندما سيطر على الجزيرة العربية، وكان المسلمون تابعين له من
 جميع القلوب، وكانوا يأخذون كل قطرة من ماء وضوئه للتبرك. عاش
 ببساطة جداً، وكان دائماً يعيش مع الناس خاصة الفقراء. لم يكن
 له قصر أو بلاط، وعند ما كان يجلس مع أصحابه لم يكن بإمكان احد
 التمييز عن الآخرين من رؤية جلسته او ملابسه، وكان المميز له عن
 الآخرين كلماته و افعاله المعنوية.

و كان يتعامل بعدل، فلم يعهد منه الغفلة حتى عن حقوق اعدائه، و
 اما مثل في حياته امر القرآن:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا يَحْرِمَنَّكُمْ شَتَاؤُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ
 أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»^١

و قبل كل حرب كان يأمر جنوده ان لا يؤذوا النساء و الاطفال و
 الشيوخ و من يسلم نفسه، و ان لا يدمروا الاشجار و المزارع، و ان لا
 يمسوا الذين ينجون من جهة القتال، و ان يكونوا عطوفين مع اسراهم. و
 اوفاته اعلن في المسجد:

«ان ربي عزوجل حكم و اقسم ان لا يجوز ظلم
 ظالم، فناشدتكم بالله، اي رجل منكم كانت له قبل

محمد مظلمة الآ قام فليقتص منه فالقصاص في دار
الدنيا احب الي من القصاص في دارالآخرة على
رؤوس الملائكة و الانبياء».

بكى المسلمون اذ كانوا يتذكرون كل الخدمات التي قدمها النبي (ص)
لهم، و الاعتبار التي تحملها لاجل هدايتهم، و علموا بانه (ص) لم يعط
الاولوية لحاجاته الخاصة ابداً و لم يرجح استراحته و راحته على الآخرين،
و لذا بدأوا بالتعبير عن معرفتهم و احترامهم العميق تجاهه (ص). و لكن
هناك رجل قام و قال: فذاك ابي و امي يا رسول الله انك لما اقبلت من
الطائف، استقبلتك و انت على ناقك العضباء، و بيدك القضيب
الممشوق، فرفعت القضيب و انت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا أدري
عمداً او خطأ. فقال (ص): «معاذ الله ان اكون تعمدت». ثم قال (ص):
«يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب المشقوق».

ثم قال رسول الله (ص) للرجل: «تعال و اقتص مني حتى ترضى». فقال
الرجل: «فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله» فكشف (ص) عن بطنه
فقال الرجل: يا رسول الله أتأذن لي ان اضع فمي على بطنك؟ فاذن له،
فقال: اعوذ بموضع بطن رسول الله (ص) من النار يوم القيامة. فقال رسول
الله (ص): «يا سودة بن قيس، أتعفوا أم تقتص؟» فقال: بل أعفو يا رسول
الله، فقال رسول الله (ص): «الله اعف عن سودة بن قيس، كما عفا عن
نبيك محمد».^١

١- مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

بيننا سابقاً بان الشيعة يعتقدون باصل الامامة استمراراً للنبوّة. و الامام في اللغة هو (القائد)، و يمكن ان يطلق على القائد العادل و غيره، و نطاق قيادة الامام ربما يكون واسعاً جداً كقيادة امة كاملة، و ربما يكون مقيداً كأمامة الجماعة في المسجد. لكن عند الشيعة، الامام يعني هو ذلك الشخص الذي يحمل على عاتقه زمام الامور السياسية و الدينية للامة الاسلامية، و بعبارة أدق: الامام هو الشخص الذي يعين من قبل الله تعالى و يعرف من قبل النبي (ص) و الامام الذي قبله لقيادة المجتمع الاسلامي، و تفسير و حفظ الدين و الشريعة و هداية المجتمع في جميع شؤونه. الامام هو خليفة الله على الارض و وارث النبي (ص)، و الامام لا بد ان يكون معصوماً عن الذنب، و ان تكون له معرفة الهية بالمعاني الظاهرية و الباطنية للقرآن.

رأي اهل السنة:

يستعمل اهل السنة اصطلاح (الامام) مرادفاً لاصطلاح (الخليفة). و الخليفة في اللغة بمعنى الوريث و الخلف. و يطلق هذا الاصطلاح على كل من استلم زمام الامور و حكم الدولة الاسلامية بعد رحيل النبي (ص). و الخليفة ربما يكون منتخباً و معيناً من قبل سلفه او مختاراً من قبل شورى او ربما حتى لو نال القدرة عن طريق القوة العسكرية، و ليس من اللازم ان يكون الخليفة معصوماً، بل و حتى ليس من اللازم ان يكون افضل مرتبة من الآخرين في الصفات كالايمان و العلم.

الشيعة الاثنا عشرية و الذين يشكلون النسبة الاعلى من الشيعة في العالم
يعتقدون بان النبي (ص) خلف ائمة اثني عشر^١ وهم:

١. الامام علي بن ابي طالب (ع)^٢ استشهد سنة ٤٠ هـ
٢. الامام الحسن بن علي (ع) استشهد سنة ٥٠ هـ
٣. الامام الحسين بن علي (ع) استشهد سنة ٦١ هـ
٤. الامام علي بن الحسين السجاد (ع) استشهد سنة ٩٥ هـ
٥. الامام محمد بن علي الباقر (ع) استشهد سنة ١١٤ هـ
٦. الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) استشهد سنة ١٤٨ هـ
٧. الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) استشهد سنة ١٨٣ هـ
٨. الامام علي بن موسى الرضا (ع) استشهد سنة ٢٠٣ هـ
٩. الامام محمد بن علي الجواد (ع) استشهد سنة ٢٢٠ هـ
١٠. الامام علي بن محمد الهادي (ع) استشهد سنة ٢٥٤ هـ
١١. الامام الحسن بن علي العسكري (ع) استشهد سنة ٢٦٠ هـ
١٢. الامام المهدي (عج) ولد سنة ٢٥٦ و هو حي غائب.

١- هناك مجموعة من الاحاديث اكد فيها النبي (ص) بانه يكون بعده اثنا عشر اميراً. فعلى سبيل المثال، روى البخاري (كتاب الاحكام، الباب ٥١ في الاستخلاف) ان النبي (ص) قال: «يكون اثنا عشر اميراً» و قال الراوي: فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال: «كلهم من قريش». كذلك روى مسلم (كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش و الخلافة في قريش) هذا الحديث قائلاً ان راوي الحديث ذهب مع ابيه الى النبي (ص) فقال (ص): «ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة». قال الراوي ثم تكلم (ص) بكلام خفي علي قال: فقلت لابي ما قال؟ قال: قال «كلهم من قريش». كذلك روى احمد في مسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي يقول: «يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة» و رواه عن ٣٤ طريقاً.

٢- كما رأينا بوضوح ان الامام علي (ع) هو ابن عم النبي (ص) و صهره (زوج ابنته فاطمة) و هو اول رجل آمن بالاسلام.

الاعتقاد بالمنجي يشترك به أكثر ان لم نقل جميع الاديان. و في الاسلام
 ١٠. فكرة المنجي بشكل مفصل جداً في عقيدة المهدي (ع) الذي سيقوم
 به الله و يملأ الارض عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً. فكرة المنقذ او
 النهاية الطيبة للعالم بينت في العديد من الايات القرآنية و الاحاديث الشريفة
 ١١. سبيل المثال نقرأ في القرآن:

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
 يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^١

«وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ
 نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^٢

و الروايات الاتية نماذج للاحاديث الواردة في فكرة المنقذ المروية في
 ١٠. مصادر الشيعة و السنة.

١. قال النبي (ص):

«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل
 بيتي يواطىء اسمه اسمي»^٣.

١ الانبياء، ١٠٥.

٢ القصص، ٥.

١ سنن الترمذي، كتاب الفتن، رقم ٢١٥٦ و ٢١٥٧ و سنن ابي داود، رقم ٣٧٣٣ و
 ٣٧٢١ و وفقاً لسنن ابي داود فانه ورد في نهاية الحديث «يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً
 جوراً». كذلك انظر مسند احمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، رقم ٧٣٤ و سنن
 ١٠. اجه، كتاب الجهاد، رقم ٢٧٦٩.

٢. و قال (ص) ايضاً:

«يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».^١

٣. و بالاضافة الى ذلك قال النبي (ص):

«المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة».^٢

٤. كذلك روي عن جابر بن عبدالله الانصاري انه سمع رسول الله (ص) يقول:

«المهدي من عترتي من ولد فاطمة».^٣

و هكذا فان المهدي (ع) ستكون له مهمة عالمية تبدأ من الجزيرة العربية، اسمه نفس اسم النبي محمد (ص) و هو من ذرية السيدة فاطمة (ع) و يعتقد الشيعة انه ابن الامام الحسن العسكري و انه ولد سنة (٢٥٥) و بدأت غيبته سنة (٢٦٠)، و يبقى حياً محفوظاً من قبل الله سبحانه حال غيبته، و متى ما تتوفر الظروف فانه سيظهر. و نفس هذا الرأي يعتقده بعض علماء السنة، في حين ان البعض الاخر منهم يعتقد انه لم يولد بعد. و ذكر السيد محسن الامين في كتابه اعيان الشيعة اسماء ثلاثين عالماً من علماء السنة المؤكدين على ان المهدي (ع) هو ابن الامام الحسن العسكري (ع) و انه ولد حتماً كمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابيه التبيان في اخبار صاحب الزمان و كفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب، و نور الدين علي بن محمد المالكي في كتابه الفصول المهمة في معرفة الائمة، و ابن الجوزي في كتابه المعروف تذكرة الخواص.

١- سنن الترمذي، رقم ٢١٥٧. قال عاصم و اخبرنا ابو صالح ابي هريرة قال: «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يلي (الحديث)».

٢- سنن أبي داود، كتاب المهدي، رقم ٣٧٣٥، انظر ايضاً سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، رقم ٤٠٧٦.

٣- صحيح مسلم، كتاب الايمان، رقم ٢٢٥ و مسند احمد، باقي مسند المكثرين، رقم ١٤١٩٣ و ١٤٥٩٥.

ستهي هذا العالم يوم القيامة، يوم الحساب، و سيعث كل الناس و
يسرون عند الله الذي سوف يقرر مصيرهم الخاص المناسب لاعتقاداتهم و
١٠. اللهم في هذا العالم، هؤلاء سيكافئون على حسناتهم و يعاقبون على
...:اتهم. قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
و تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى
و مَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»^١

«ذَلِكَ بَأْنُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ
فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»^٢

«وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ»^٣

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»^٤

١ الحج، ١ و ٢.

١ الحج، ٦ - ٧.

١ الحج، ٩.

١ ال عمران، ١٨٥.

«ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ
أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ».^١

و سيعامل الله الناس بالعدل، لكن التعامل الغالب في اجراء العدل هو
الرحمة الالهية. قال تعالى:

«كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ».^٢

ملاحظة: و ان كان جميع المسلمين يعتقدون باصول الدين المتقدمة الا ان
هناك اختلافاً بسيطاً في تفاصيل الاعتقادات و الاعمال، فالشيعة يسمون
الاعتقادات المتقدمة بـ «اصول الدين» و الافعال العبادية الاتية بـ «مناسك
او فروع الدين». و دليل هذا التقسيم هو ان هذه الاعتقادات هي الاصول
الاكثر ظهوراً، و هي المعيار في اسلام الشخص. و مع هذا فان العبادات من
لوازم الايمان، لذا تعتبر من مظاهر الايمان الحقيقي بالاصول. و يعد اهل السنة
عادة الاقرار بالاسلام (كلمة) و المكون من شهادة ان لا اله الا الله و ان محمداً
رسول الله، مع العبادات الاربعة: الصلاة و الصوم و الحج و الزكاة كاصول
الدين الخمسة، و يعتبرون بقية العبادات كالامر بالمعروف و النهي عن المنكر
واجبة ولكن لا يعدونها من اصول الدين.

١- الانعام، ٦٢.

٢- الانعام، ١٢.

الفصل الرابع الاعمال

اهم الاعمال العبادية الواجبة و التي هي مورد اتفاق الشيعة والسنة هي:

١ - الصلاة:

على كل مسلم بالغ ان يصلي خمس صلوات يومياً، و لا بد اولاً قبل الدخول في الصلاة من ان يتوضأ بطريقة خاصة، ثم يتوجه نحو مكة و يوي لاداء الصلاة الخاصة بذلك الوقت قربة الى الله تعالى. و لا بد و ان يحافظ على النية طوال مدة الصلاة، و اذا كان هناك شخص - في البدء او في الاثناء - نسي ماذا يفعل او صلى رياءً او لاجل اي محرك شخصي فان صلاته تبطل.

تبدأ الصلاة فعلاً عندما يقول الشخص (الله اكبر) فيدخل بهذا في الصلاة الى حين اتمامها. و كل صلاة تتألف من ركعتين الى اربع ركعات^١ و كل ركعة تتألف من:

الف. قراءة سورة الفاتحة و بعدها سورة اخرى كالتوحيد او القدر.^٢

١ صلاة الصبح يؤتى بها بعد طلوع الفجر و قبل طلوع الشمس و تتألف من ركعتين و صلاة الظهر و صلاة العصر من اربع ركعات و صلاة المغرب تتألف من ثلاث ركعات و صلاة العشاء من اربع ركعات.
٢ في الصلوات الثلاثية و الرباعية لا بد في الركعة الثالثة و الرابعة من قراءة سورة الحمد (المائة) او بدلاً عنها لا بد من الذكر المسمى بالتسبيحات الاربعة، ثم يركع و يسجد. و في صلاة الصلاة لا بد من التشهد في الركعة الثانية و الركعة الاخيرة بعد السجود.

ب. الركوع و حمد الله و تعظيمه تلك الحالة.

ج. السجود و حمد الله و تعظيمه تلك الحالة.

تنتهي الصلاة بذكر شهادة ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده و رسوله و الصلاة على النبي (ص) و اهل بيته (التشهد) و السلام على النبي و جميع الصالحين و كل المصلين (التسليم).

و الصلاة اليومية اهم العبادات و اهم ذكر الله. يقول تعالى في كتابه:

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^١.

٢ - الصوم:

العبادة الثانية هي صوم شهر رمضان^٢، ففي هذا الشهر على كل مسلم بالغ ان يمسك عن الاكل و الشرب و المقاربات الجنسية من الفجر الى المغرب^٣. و لابد في الصوم و كسائر العبادات من النية الخالصة، اي الاتيان به اطاعة لامر الله و قرية اليه. و بالاضافة الى التقرب الى الله و العمل وفقاً لمشيئته، فان للصوم آثاراً و منافع كثيرة كتقوية الارادة و تذكير الناس بنعم الله تعالى كالغذاء الذي يتمتعون به كل يوم و التي ربما يظنون انها مخولة اليهم، و تذكر جوع و عطش يوم القيامة. الصوم موجب لابقاظ حس الخير

١- العنكبوت، ٤٥.

٢- الشهر التاسع من الاشهر القمرية.

٣- لا يجب الصوم على بعض الناس كالمرضى و المسافرين و التفاصيل مذكورة في كتب الفقه.

و المذلف لدى الاغنياء، و يؤدي الى اضعاف الشهوات و الميل و نمو القوة
و القوة الروحية لدى العموم. يقول تعالى في كتابه:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»^١.

٣ - الحج:

١. كل مسلم بالغ مستطيع مادياً و جسدياً ان يحج مرة واحدة في
السنه الى بيت الله الحرام في شهر ذي الحجة^٢. و في مكة يوجد مسجد
الأكبر اهمية لدى جميع المسلمين يسمى (المسجد الحرام) حيث الكعبة
المرقبة. و الكعبة هي بناء مكعب بناه نبي الله ابراهيم (ع) و ولده النبي
إسماعيل (ع) على الاسس التي وضعت من قبل النبي آدم (ع). و في الواقع
الحج و بمقدار كبير تجسيد رمزي لما امر على النبي ابراهيم (ع) بطول
الحج في هذا المكان قبل حوالي اربعة آلاف سنة اذ بعد سفر طويل و
وصل الى مكة امره الله تعالى باعداد موضع في مكة ليحج الناس
الذين يقول سبحانه في كتابه:

«وَ إِذِ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي
شَيْئًا وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ
السُّجُودِ * وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَ

١. سورة البقرة، ١٨٢.

٢. الثاني عشر من الاشهر القمرية.

عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ^١.

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^٢.

الحج مليء بالتجارب التي لا تنسى، و الأكثر بروزاً منها: نسيان الذات
و الاخوة و المساواة و البساطة. في كل عام يترك الملايين من المسلمين و
من بلدان مختلفة اوطانهم و عوائلهم و اعمالهم و كل ما هو عزيز عليهم
متجهين في سفرهم نحو مكة الواقعة في وسط الصحراء. الجميع مأمورون
بالحضور هناك في مكان واحد و زمان واحد مرتدين لباساً واحداً، و
يقومون بنفس المناسك. الغني و الفقير و الملك و الرعية و الصفوة و الناس
العاديون عليهم ان يقفوا جميعاً جنباً الى جنب مرتدين قطعتين من الملابس
البيضاء. و الحج امر لابد و ان يأتي به كل انسان مرة واحدة على الاقل في
حياته ثم يحاول ان يستفيد منه في ايام عمره.

٤- الزكاة:

التصدق من الامور التي اوصي بها بشدة في القرآن و السنة، و الثواب

١- الحج، ٢٦ - ٢٨.

٢- ال عمران، ٩٦ - ٩٧.

«ان هذا العمل الخير عظيم. و ان كان كل شيء يملكه الانسان هو ملك الله سبحانه الا ان القرآن عبر عن التصديق باقراض الله:

«مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ»^١.

• بالإضافة الى الصدقات المستحبة، هناك انواع معنية من الصدقات هي
١. «الزكاة»، فعلى سبيل المثال من انواع التصديق هو الزكاة و هي ضريبة مالية
٢. «نسبة قليلة»^٢ و دفع الزكاة ليس هدية للفقير بل على الأرجح هو حق
المسراء لا بد و ان يلحظ. قال تعالى:

«و فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»^٣.

ذلك قال الامام علي (ع):

«ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات

الفقراء فما جاع فقير الا بما متع غني والله تعالى جده

سائلهم عن ذلك»^٤.

• من يملك مقادير معينة من الخنطة او الشعير او التمر او الزبيب او الذهب او الفضة او الجمال او البقر او الغنم عليه ان يدفع الزكاة سنوياً الى الفقراء من الارحام و المحتاجين و ابناء السبيل و و يجوز ان
١. «تصرف الزكاة في الطعام و المساكن و التعليم و الصحة و الميائتم و بقية
الامانات العامة».

١. التاج، ١١.

٢. الآية ٢/٥ بالمائة.

٣. الاحزاب، ١٩.

٤. «البلاغه»، (فيض الاسلام)، الحكمة ٣٢٠.

و من الجدير بالذكر ان الزكاة ذكرت في كثير من الايات القرآنية بعد اقامة الصلاة و الايمان بالله. و دفع الزكاة عمل عبادي و لهذا لا يبد و ان يؤتى به بقصد القرية، اذ انه ليس مساعدة المساكين و الاسهام في اقامة العدالة الاجتماعية فحسب، بل هو تطهير لروح المعطي للزكاة من البخل و الجشع. يقول تعالى:

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُزَكِّيهِمْ وَ تُطَهِّرُهُمْ»^١.

٥- الخمس:

يعتقد الشيعة كذلك بصدقة واجبة اخرى تسمى الخمس. و الخمس لغة: واحد من خمسة فهو ٢٠٪ من الزائد على الربح السنوي. و على المكلف في رأس السنة المالية دفع ٢٠٪ من كل ما يكسب، بعد حسم نفقة اهل بيته و تجارته.^٢ و قد ذكر وجوب دفع الخمس في القرآن الكريم:

«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا»^٣.

يعتقد اهل السنة بان الاية تشير الى ما يغنمه المسلمون في الحرب فقط، و يعتبرونه نوعاً من الزكاة.

١- التوبة، ١٠٣.

٢- هناك موارد اخرى مذكورة في كتب فقه الشيعة و التي يجب دفع خمسها و المذكور اعلاه اكثر الموارد ابتلاء.

٣- الانفال، ٤١.

و وفقاً للفقهاء الشيعي فان نصف الخمس يختص بالامام الثاني عشر اي الامام المهدي (ع)، الفرد الوحيد من اهل بيت النبي (ص) و خليفته. و النصف الاخر يختص بالفقراء من سلالة النبي (ص) و المسمون بالسادة. و الخمس لا بد و ان يدفع تحت اشراف و نظر المرجع الديني الشيعي (مرجع التقليد) اي الفقيه الكبير و الذي يرجع اليه في مسائله العملية ليتأكد من انه يصرف في الموارد التي ترضي الامام المهدي (ع). و يصرف سهم الامام مادة في المعاهد الاسلامية و المشاريع التعليمية الاخرى كطبوع الكتب الدافعة او بناء المساجد و المدارس.

٦- الجهاد في سبيل الله:

على كل مسلم ان يجاهد و يناضل في سبيل الله لاجل حياة افضل الاخرين عموماً و لنفسه خصوصاً. يقول تعالى في محكم كتابه:

«هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا»^١

إن عدم الاهتمام بمشاكل الناس او التماهل في الحياة الشخصية مذموم جداً. و من جهة اخرى، فان الشخص الذي يعمل بجهد لكسب الاموال بصرفها على عائلته و يحسن ظروفهم المعيشية يعد من المجاهدين في سبيل الله. و من الموارد البارزة و الحيوية جداً للجهاد هو الدفاع عن حقوق الناس كالحرية و القيم الاسلامية و الانسانية كالعدل و الكرامة و استقلال الامة الاسلامية. قال الله سبحانه و تعالى:

«اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّا لَللَّهِ عَلَىٰ
نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»^١

«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا»^٢

يشمل الجهاد كذلك موارد شخصية كثيرة كما اذا تعرضت عائلته او
امواله او بلاده للخطر. و وفقاً للاحاديث الاسلامية فان الشخص الذي
يقتل دفاعاً عن عائلته او بلده فانه يعد كالمقاتل الذي يستشهد في الحرب.

و لا بد و ان يستمر الجهاد حتى يستقر العدل. يقول تعالى:

«وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ»^٣.

و كمقياس اوسع، فان الجهاد الواقعي موجود دائماً من اول خلقه
البشر بين الخير و الشر و الحق و الباطل و بين حزب الله و حزب
الشیطان، و يستمر هذا الصراع شدة و ضعفاً الى آخر الزمان عندما تملأ
الارض عدلاً و تحصل العدالة الشاملة في جميع المستويات في حكومة الامام
المهدي (ع).

١- الحج، ٣٩ و ٤٠.

٢- النساء، ٧٥.

٣- البقرة، ١٩٣.

و الجهاد سواء أكان بالقلم ام بالسلاح ام باي وسيلة اخرى فانه عمل مبادي لابد و ان يؤتى به بنية خالصة اي يكون لله وحده و لأهداف مادية و مشروعة، و لا يحق لاي شخص ان يحارب او يكافح لغايات مادية و لاجل شهرة شخصية او للامجاد القبلية و العرقية و القومية، او اي مائة غير مشروعة كاحتلال اراضي الاخرين لاجل الهيمنة و توسيع الثروة.

و في الواقع فان الجهاد و قبل كل شيء يبدأ من داخل نفس المجاهد. و الانسان لكي يطمئن بان يمكنه الانتصار في الحرب الظاهرية ضد الباطل لابد اولاً من ان يجاهد رغباته و شهواته الباطنية، و لابد اولاً من ان يفرغ قلبه من اي اهداف شيطانية و يرجع الى فطرته الطاهرة التي اعطاها الله للانسان. يقول تعالى:

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وادْخُلِي جَنَّاتٍ»^١.

و وفقاً لحديث مشهور فان النبي محمد (ص) قال لمجموعة من اصحابه الذين انتصروا في احدي المعارك:

«مرحباً بكم قضا الجهاد الاصغر و بقي عليهم

الجهاد الاكبر».

دهش الاصحاب الذين هزموا الاعداء و كانوا على استعداد للتضحية باعز شيء عندهم اي حياتهم لحفظ الاسلام فقالوا: يا رسول الله، و ما

الجهاد الاكبر؟ احاب النبي محمد (ص): «جهاد النفس» ثم قال (ص)
«افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه».^١

و لهذا فلمقاومة الاغراءات النفسية، و لمنع النفس من الخطأ، و لتطهيرها
لا بد من الجهاد الاكبر الذي هو الاكثر صعوبة.

و اخيراً دعنا نشير الى بعض فضائل المجاهدين في سبيل الله التي بينها الله سبحانه:

«الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ
جَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».^٢

٧- الامر بالمعروف و النهي عن المنكر:

الامر بالمعروف و النهي عن المنكر عملان عباديان واجبان على كل مسلم
بالغ فيما اذا امكن تطبيقها. و لا يمكن للمسلم ان يكون غير مبال بما يحصل
حوله. فبعض المسؤوليات الاجتماعية الواجبة على كل فرد مسلم هي لحاظ
القيم الانسانية و الاسلامية، فمتى ما غُفِلَ عن احدها او انتهك احدها فان

١- الامالي للشيخ الصدوق، ص ٥٥٣.

٢- التوبة، ٢٠ - ٢٢.

عليه ان ينصح و يوجه المرتكب من اجل الاتيان بالمعروف و ان يمنع عن اتيان المنكر و الذنوب. قال تعالى:

«خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»^١
«وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^٢
«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»^٣
«يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ
الصَّالِحِينَ»^٤
«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^٥

١- الاعراف، ١٩٩.

٢- آل عمران، ١٠٤.

٣- آل عمران، ١٠٩.

٤- آل عمران، ١١٣.

٥- التوبة، ٧١.

«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»^١

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا
الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ»^٢.

١- التوبة، ١١٢.

٢- الحج، ٤١.

الفصل الخامس

الشيعة في العالم

وفقاً لصندوق احصاءات الامم المتحدة (UNFPA) و المصادر الاخرى فان عدد سكان العالم سنة ١٩٩٩ جاوز ٦ مليارات نسمة^١ و حدود ٢٠٪ منهم (حوالي ١/٢ مليار) هم من المسلمين. و توزيع مسلمي العالم في منتصف عام ١٩٩٨ يقدر رسمياً كالتالي:^٢

١. استراليا	٢٤٨٠٠٠ نسمة
٢. آسيا	٨١٢ مليون نسمة.
٣. افريقيا	٣١٥ مليون نسمة.
٤. امريكا الشمالية	٤٣٤٩٠٠٠ نسمة.
٥. امريكا اللاتينية	١٦٢٤٠٠٠ نسمة.
٦. اوربا	٣١٤٠١٠٠٠ نسمة.

-
- ١- قدر عدد سكان العالم في ٢٠٠٢/١/١ بـ (٦/١٩٦/١٤١/٢٩٤) نسمة. انظر الموقع الرسمي لمكتب احصاء الولايات المتحدة www.census.gov.
- ٢- وفقاً لبريتانيكا (٢٠٠٢)، النسخة الفاخرة) فان عدد مسلمي العالم اواسط سنة ١٩٩٨ كان ١/١٦٤/٦٢٢/٠٠٠ نسمة اي ١٩/٦ بالمائة من سكان العالم.

يعيش المسلمون في جميع انحاء العالم، و يقدر عدد الدول التي يقطنها المسلمون بـ (٢٠٨) دولة.^١ حدود ٨٥٪ من المسلمين يعيشون خارج العالم العربي.^٢ اكثر المسلمين يعيشون في الدول الواقعة شرق ايران كالباكستان و الهند و بنغلادش و ماليزيا و اندونيسيا. و الاخيرة اكثر الدول الاسلامية سكاناً.

من بين المسلمين الذين يشكلون اقلية في العالم، فان الشيعة يشكلون ١٠٪ من المسلمين، و طبقاً للتعداد الحالي لسكان العالم يكون عددهم حوالي ١٢٠ مليون نسمة.^٣ فعلى سبيل المثال جاء في برتانيكا (٢٠٠٢):

«و خلال قرون فان الحركة الشيعية كان لها تأثير على كل اهل السنة. و عدد اتباعه حوالي ٦٠ - ٨٠ مليون نسمة في اواخر القرن العشرين او عشر المسلمين. الشيعة يشكلون اكثرية المسلمين في ايران و العراق و ربما اليمن، و له اتباع في سوريا و لبنان و شرق افريقيا و الهند و الباكستان».

١- برتانيكا (٢٠٠٢)، النسخة الفاخرة.

٢- فعلى سبيل المثال انظر كتاب المسلمون خارج العالم العربي لادي وسترلند و سفانريك .

٣- و البقية على الاغلب هم اهل السنة الذين يتشكلون من الحنفية (و يوجدون في مصر و لبنان و سوريا و الاردن و العراق و تركيا) و المالكية (و يشكلون الاغلبية في المغرب و السودان) و الشافعية (المذهب الشافعي غالباً ما يوجد في سوريا و اليمن و عمان و الامارات العربية و البحرين و الكويت و مع بقية المذاهب في الاردن و مصر) و الحنابلة. و وفقاً لـ (MEDEA) (المؤسسة الاوروبية للدراسات المتوسطة والتعاون العربي) و في مادة (السنة) المذهب الحنبلي هو المذهب الرسمي في المملكة العربية السعودية و قطر.

و وفقاً لبعض المصادر فإن نسبتهم هي ١١٪^١ و لهذا فإن عدد الشيعة الان لا بد و ان يكون حوالي ١٣٢ مليون نسمة.^٢ توزيع الشيعة في بعض الدول الاسيوية التي لها اكثرية شيعية او نسبة ملفتة للنظر يمكن تلخيصه كالتالي:^{٣ ٤}

١- الاسلام الشيعي لـ يان ريتشارد [الترجمة الانجليزية، ١٩٩٥] ص ٢ مستعملاً الاحصاءات التي اوردتها ام. دي. ار جليلي في كتابه *Religion et revolution* المطبوع في باريس سنة ١٩٨١ من قبل Economica ص ٢٣، و ام. مؤمن في كتابه مدخل الى التشيع المطبوع في نيوهافن و لندن عام ١٩٨٥ من قبل انتشارات جامعة يال ص ٢٦٤. و لهذا فإن احصاءات ريجارد ترجع الى ما قبل الثمانيات، و توزيع الشيعة الذي ذكره هو كالتالي: العراق ٥٥٪ او ١٨ مليون نسمة؛ البحرين ٧٠٪ او حوالي ١٧٠ الف نسمة؛ الكويت ٢٤٪ من المواطنين الكويتيين او ١٣٧ الف نسمة؛ قطر ٢٠٪ من السكان او ٥٠ الف نسمة؛ المملكة العربية السعودية: ٧٪ من المواطنين السعوديين او ٤٤٠ الف نسمة؛ لبنان: الثلث او مليون نسمة؛ الهند ١٥ - ٢٠٪ من عدد المسلمين البالغ ٨٠ مليون نسمة او ١٢٪ من عدد سكان الهند؛ الباكستان ١٢ مليون نسمة؛ افغانستان ٥٪ او حوالي ٢/٥ مليون نسمة؛ اذربيجان (المجتمع الشيعي الكبير) ٤/٥ مليون نسمة؛ تركيا ١/٥٠٠/٠٠٠ بغض النظر عن العلويين؛ سوريا ٥٠ الف بغض النظر عن العلويين (ملاحظة: الشيعة و العلويون معاً يبلغون ٤/٩٠٠/٠٠٠ نسمة).

٢- من المؤسف انه لا توجد احصاءات دقيقة تعكس عدد المسلمين عموماً و الشيعة خصوصاً و المذكور اعلاه مطابق لاكثر المصادر الموجودة حول هذا الموضوع و توجد هناك اراء أخرى على ان الشيعة يشكلون ٢٣٪ من المسلمين بينما تشكل الخنفية ٣١٪ و المالكية يشكلون ٢٥٪ و الشافعية ٦٪ و الحنابلة ٤٪ من كل المسلمين. انظر تحقيقات حول الشيعة للسيد مصطفى القزويني ص ٤ آخذاً من نشرة الانتماءات: المذاهب و مدارس الفكر، الجزء ١٧، العدد ٤ (كانون الاول ١٩٩٨)، ص ٥.

٣- الاحصاءات المذكورة في المتن تطابق برتانيكا (٢٠٠٢) و الاحصاءات تعود الى سنة ١٩٩٨. و لهذا فإن عدد السكان يجب ان يكون قد ازداد في السنين القليلة الماضية و ان كانت النسبة باقية نفسها.

٤- لا بد من الذكر ان القائمة المذكورة اعلاه ليست شاملة بل انها منتقاة استناداً الى المعلومات المأخوذة من مصدر كل بلد. فعلى سبيل المثال قطر لم تذكر في القائمة في حين انه و وفقاً لـ (MEDEA) يشكل الشيعة ١٠٪ من سكانها.

١. اذربيجان عدد السكان (١٩٩٨): ٧,٦٥٠,٠٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩١): الشيعة ٧٠٪ و السنة ٣٠٪.
٢. الاردن عدد السكان (١٩٩٨): ٤,٦٨٢,٢٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩٥): السنة ٩٥/٥٪ و
المسيح ٣/٥٪^١.
٣. افغانستان عدد السكان (١٩٩٨): ٢٤,٧٩٢,٠٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩٠): السنة ٨٤٪ و الشيعة ١٥٪
و الطوائف الاخرى ١٪^٢.
٤. الامارات العربية المتحدة عدد السكان (١٩٩٨): ٢,٧٤٤,٠٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩٤): المسلمون ٩٦٪ (السنة ٨٠٪
و الشيعة ١٦٪) و الطوائف الاخرى (الاغلب هم
المسيح و هندوس) ٤٪.

١- وفقاً لكتاب حقائق العالم لوكالة المخابرات الامريكية [نشير اختصاراً الى هذا المصدر
بـ CWF] فان السنة هم ٩٢٪ و المسيح ٦٪ (معظمهم اليونان الاورثوذكس) و الطوائف
الاخرى (معظمهم الشيعة و الدروز) ٢٪ .

٢- تخمن (CWF) عدد سكان افغانستان في تموز عام ٢٠٠١ كالتالي: ٢٦,٨١٣,٠٥٧ نسمة. السنة
٨٤٪ و الشيعة ٥٪ و الطوائف الاخرى ١٪ و طبقاً لكتاب الشيعة خارج العالم العربي، ص ١٧٧ فان
حوالي ١٨٪ من عدد سكان افغانستان هم من الشيعة الاثني عشرية و اقل من ٢٪ هم اسماعيلية.

٥. ايران

عدد السكان (١٩٩٨): ٦١,٥٣١,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٥): المسلمون ٩٩٪ (الشيعية ٩٣/٤٪ و السنة ٥/٦٪) و المسيح ٠/٣٪ و الزرادشتيون ٠/٥٪ و اليهود ٠/٥٪.^١

٦. الباكستان

عدد السكان (١٩٩٨): ١٤١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٢): المسلمون ٩٥٪ (الاعلأ سنة و يشكل الشيعية حوالي ٢٠٪ من مجموع السكان) و المسيح ٢٪ و الهندوس ١/٨٪ و الطوائف الاخرى (المشتملة على الاحمدية) ١/٢٪.^٢

٧. البحرين

عدد السكان (١٩٩٨): ٦٣٣,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩١): المسلمون ٨١/٨٪ (نسبة الشيعية منهم ٦١/٣٪ و نسبة السنة ٢٠/٥٪) و المسيح ٨/٥٪ والطوائف الاخرى ٩/٧٪.^٣

١- وفقاً لـ (CWF) فان الشيعية يشكلون ٨٩٪ من سكان البلد.

٢- وفقاً لـ (CWF) فان المسلمين ٩٧٪ (السنة ٧٧٪ و الشيعية ٢٠٪) و المسيح و الهندوس و الطوائف الاخرى ٣٪. و وفقاً لكتاب الاسلام خارج العالم العربي، ص ٢٢٥ فان المسلمين اكثر من ٩٦٪ من سكان الباكستان و تخمن نسبة الشيعية بـ ١٥ - ٢٠٪.

٣- وفقاً لـ (CWF) فان شيعية البحرين يشكلون ٧٠٪ من المسلمين و وفقاً لـ (MEDEA) فان ٨٥٪ من السكان هم المسلمون الذين يكون ثلثهم سنة و ثلثيهم شيعية (اكثرهم عرب و لكن ايضاً ٧٠ الف منهم ايرانيون)، و وفقاً لكتاب الشيعية العرب: المسلمون المنسيون، ص ٢٠ فان الشيعية هم ٧٠٪ من سكان البحرين الاصليين.

٨. تركيا

عدد السكان (١٩٩٨): ٦٤,٥٦٧,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية: السنة ٨٠٪ و الشيعة ١٩/٨٪ (نسبة العلويين منهم ١٤٪) و المسيح ٢٪.

٩. سوريا

عدد السكان (١٩٩٨): ١٥,٣٣٥,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٢): المسلمون ٨٦٪ [نسبة السنة منهم ٧٤٪ و نسبة العلويين (الشيعة) ١٢٪] و المسيح ٨/٩٪ و الدروز ٣٪ والطوائف الاخرى ١٪.^١

١٠. طاجكستان

عدد السكان (١٩٩٧): ٦,١١٢,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٥): السنة ٨٠٪ و الشيعة ٥٪ و الروس الارثوذكس ١/٥٪ و اليهود ١/١٪ و الطوائف الاخرى (الاغلب ملحدون) ١٣/٤٪.

١١. العراق

عدد السكان (١٩٩٨): ٢١,٧٢٢,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٤): الشيعة ٦٢/٥٪ والسنة ٣٤/٥٪ و المسيح (المذهب الكلداني اولاً و السريان الروس و الكاثوليك و النسطوريون) ٢٧/٢٪ و الطوائف الاخرى ٠/٣٪.^٢

-
- ١- وفقاً لـ (CWF) فان السنة يشكلون ٧٤٪ و العلويون و الدروز و بقية المذاهب الاسلامية ١٦٪ و المسيح (المذاهب المتعددة) ١٠٪ و اليهود جالية قليلة في دمشق و القامشلي و حلب. و وفقاً لـ (MEDEA) فان السنة هم ٧٥٪ و العلويون ١١٪ و المسيح (كل المذاهب) ١٠٪ و الدروز ٣٪.
- ٢- وفقاً لـ (CWF) فان الشيعة يشكلون ٦٠ - ٦٥٪ و السنة ٣٢ - ٣٧٪ من مجموع سكان العراق. و وفقاً لـ (MEDEA) فان مسلمي العراق هم ٩٧٪ و الذين هم الشيعة ٦٥٪ و السنة

١٢. عمان عدد السكان (١٩٩٨): ٢,٣٦٤,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٣): المسلمون ٨٧/٧٪ (نسبة
الاباضية منهم و الاقليات الرئيسية هم السنة و الشيعة) و
الهندوس ٧/٤٪ و ٧٥٪ المسيح ٣/٩٪ و البوذيون ٠/٥٪ و
الطوائف الاخرى ٠/٥٪^١.

١٣. لبنان عدد السكان (١٩٩٨): ٣,٥٠٦,٠٠٠ نسمة.

الطوائف الدينية (١٩٩٥): المسلمون ٥٥/٣٪ (نسبة
الشيعة منهم ٣٤٪ ونسبة السنة ٢١/٣٪) و المسيح ٣٧/٦٪
(نسبة الكاثوليك منهم ٢٥/١٪ و نسبة الارثوذكس
١١/٧٪ و نسبة البروتستانت ٠/٥٪) و الدروز ٧/١٪^٢.

١٤. الكويت عدد السكان (١٩٩٨): ١,٨٦٦,٠٠٠ نسمة.

٣١٪ و وفقاً لكتاب الشيعة العرب: المسلمون المنسيون، ص ٨٧ فان الشيعة يشكلون ٥٥ - ٦٠٪
سكان العراق و يضيف انه من عقود السبعينات فان شيعة العراق بدأوا بترك وطنهم باعداد
متزايدة ليقبوا في ايران و سوريا و بريطانيا و الدول الاخرى.

١ - وفقاً ل (CWF) الاباضية هم ٧٥٪ و الباقي هم السنة و الشيعة و الهندوس. و وفقاً
ل (MEDEA) فان المسلمين يشكلون ٧٥٪ و ثلاث ارباعهم هم الاباضيون.

٢ - وفقاً ل (CWF) فان المسلمين يشكلون ٧٠٪ (يشمل الشيعة و السنة و الدروز و
الاسماعيلية و العلويون او النصيريون). و وفقاً ل (MEDEA) فان المسلمين هم ٧٠٪
(٥٠ مذهب الاسلامي معترف بها قانونياً و هم الشيعة و السنة و الدروز و الاسماعيليون و
العلويون او النصيريون) و المسيح ٣٠٪ (١١ مذهباً مسيحياً معترف بها قانونياً) و اليهود
...نهم قليلة. و وفقاً لكتاب الشيعة العرب: المسلمون المنسيون، ص ٢٠٣ فان نسبة الشيعة
٢٠ - ٤٠٪ من سكان البلد و يعد اكبر المذاهب في لبنان.

الطوائف الدينية (١٩٩٥): المسلمون ٨٥٪ (نسبة
السنة منهم ٤٥٪ و نسبة الشيعة ٣٠٪ و بقية المسلمين
١٠٪) و الطوائف الاخرى (الاكثر من المسيح و
الهندوس) ١٥٪^١.

١٥. المملكة العربية عدد السكان (١٩٩٨): ٢٠,٧٨٦,٠٠٠ نسمة.
السعودية الطوائف الدينية (١٩٩٢): السنة ٩٣/٣٪ و الشيعة
٣/٣٪^٢.

١٦. الهند عدد السكان (١٩٩٨): ٩٨٤,٠٠٤,٠٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩٥): الهندوس ٨١/٣٪ و
المسلمون ١٢٪ (نسبة السنة منهم ٩٪ و نسبة الشيعة
٣٪) و المسيح ٢/٣٪ و السيخ ١/٩٪ و البوذيون
٠/٨٪ و اليانيون ٠/٤٪ و الزرادشتيون ٠/١٪ و
الطوائف الاخرى ١/٣٪.

١- وفقاً (CWF) و (MEDEA) فان سنة الكويت هم ٤٥٪ من السكان و الشيعة ٤٠٪. و وفقاً
لكتاب الشيعة العرب: المسلمون النسيون، ص ١٥٥، فان نسبة الشيعة ٢٥ - ٣٠٪ من عدد سكان البلد.
٢- لم يذكر (CWF) نسبة عدد الشيعة في السعودية و ان كان عددهم اكثر منها في بعض الدول
المذكورة اعلاه. و يذكر ان المسلمين يشكلون ١٠٠٪ من عدد السكان. و وفقاً (MEDEA) فان
الشيعة هم ٢/٥٪ من كل عدد السكان و السنة هم ٩٧٪ و وفقاً لكتاب الشيعة العرب: المسلمون
النسيون، ص ١٨٠ فان الحكومة السعودية ذكرت ان الشيعة يشكلون ٢ - ٣٪ و عددهم حدود ٣٠٠
الف نسمة و لكن من المحتمل ان عددهم اكثر من نصف مليون نسمة.

١٧. اليمن عدد السكان: (١٩٩٨) ١٨٢,٢٦٠,٠٠٠ نسمة.
الطوائف الدينية (١٩٩٥): المسلمون ٩٩/٩٪ (نسبة
السنة منهم ٦٠٪ و نسبة الشيعة ٤٠٪) والطوائف
الآخري ٠/١٪.^١

عدد الشيعة في بعض الدول محل اختلاف، فالبعض يعتقد ان عدد
الشيعة اكثر من المذكور في الاحصاءات الرسمية بسبب فقدان الاحصاءات
الدقيقة او بسبب المشاكل السياسية.

١ - نص كتاب (CWF) فقط على ان المسلمين يشملون الشافعية (السنة) و الزيدية (الشيعة) و ان هناك
عددا قليلا من اليهود و المسيح و الهندوس. و وفقاً لـ (MEDEA) فان السنة يشكلون ٥٥٪ و الزيدية
٤٤٪ و المسيح ١٪.

المصادر العربية

١. الاصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، بيروت
٢. اصول الكافي، محمد الكليني، طهران، دارالكتب الاسلامية، ١٣٩٧.
٣. اكدوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة، جعفر يان، طهران، ١٩٨٥.
٤. انوار الملوك في شرح الياقوت، العلامة الحلبي، قم، الرضي و بيدار، ١٣٦٣.
٥. اوائل المقالات، الشيخ المفيد، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣.
٦. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، الوفا، ١٩٨٣.
٧. البداية والنهاية، ابن كثير، بيروت، مكتبة التعارف، ١٩٩٢.
٨. تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر، بيروت، دارالفكر.
٩. تاريخ الامم و الملوك، محمد الطبري، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٧.
١٠. تاريخ التشريع الاسلامي، عبدالهادي الفضلي، بيروت، دارالنصر، ١٩٩٢.
١١. التشيع: نشوؤه مراحلته مقوماته، عبدالله الغريفي، ط ٦، دمشق، ١٤١٧.
١٢. تلخيص المحصل، الخواجة نصير الطوسي.
- ١٣ - الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، بيروت، دارالفكر، ١٩٩٣.

١٤. الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ابو حاتم احمد بن حمدان المرادي، مصر، دار الكتاب العربي.
١٥. الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، قم، الشريف الرضي، ١٩٩٣.
١٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحت اشراف محمد فؤاد الباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٦.
١٧. الصواعق المحرقة في رد اهل البدعة، ابن حجر الهيتمي، بيروت.
١٨. عقائد السنة و عقائد الشيعة: التقرب و التباعد، صالح الورداني، بيروت، الغدير، ١٩٩٩.
١٩. فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، بيروت، ١٤٠٥.
٢٠. الكامل في التاريخ، ابن الاثير، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥.
٢١. مذهب الامامية: دراسة حول اصوله و عقائده و احكامه، عبد الهادي الفضلي، بيروت، الغدير، ١٩٩٧.
٢٢. معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري، ط ٦، طهران، المجمع العلمي الاسلامي، ١٩٩٦.
٢٣. المغني في التوحيد والعدل، عبد الجبار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤.
٢٤. مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، بيروت، دار احياء التراث العربي.
٢٥. الملل و النحل، جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الامام الصادق (ع).

٢٦. الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، بيروت، دارالمعرفة، ١٤٠٤.
٢٧. منتخب الاثر، لطف الله الصافي، طهران، مكتبة الصدر.
٢٨. المواقف، عبدالرحمن بن احمد الايجي، بيروت، دارالجيل، ١٩٩٧.
٢٩. نشأة التشيع و الشيعة، السيد محمد باقر الصدر، ٢، بيروت، الغدير، ١٩٩٧.
٣٠. النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢١.
٣١. نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، قم، الرضي و بيدار، ١٩٨٢.
٣٢. هوية التشيع، احمد الوائلي، ط ٨، قم، دارالكتاب الاسلامي، ١٩٨٣.

ملاحظة:

احالة الاحاديث من صحيح البخاري و صحيح مسلم و سنن النسائي و سنن ابي داود و سنن ابن ماجة و سنن الترمذي و سنن الدارمي و مسند احمد حنبل تكون وفقا لترقيم (العالمية) من قبل شركة صخر في لوحة (سى دى) موسوعة الحديث الشريف - النسخة ١/١ (١٩٩٦ - ١٩٩١).

‘Askari, S.M. (1993), *The Role of Holy Imams in the Revival of Religion*, Vols. 1 & 2 (Tehran: Naba’ Organization)

‘Askari, S.M. (1996), *Ma‘alim al-Madrisatayn* (Tehran: al-Majam ‘ al-‘Ilmii al-Islami, 6th Imprint)

al-Fadli, ‘Abd al-Hadi (1997), *The Imamiyyah Sect: A Study of its Origins, Beliefs and Laws* (Beirut: Al-Ghadeer), Trans. H. Atiyyah

al-Qazwini, Sayed Moustafa (2000), *Inquiries about Shi‘a Islam* (California: The Islamic Educational Center of Orange County)

Chittick, W. C. (ed. and trans.) (1981), *A Shi‘ite Anthology* (Albany, New York: Sunny Press), Selected by S.M.H. Tabataba‘i and Introduced by S.H. Nasr

Ezzati, A. (1976), *Shi‘i Islamic Law and Jurisprudence* (Lahore: Ashraf Press)

Fakhry, M. (1991) *Ethical Theories in Islam* (Leiden: Tuta Sub Aegide Pallas)

Fuller, Graham & Francke, (1999), *The Arab Shi‘a: The Forgotten Muslims*.

Ghaffari, S. (1976), *Shi'aism or Original Islam* (Tehran: Published by the author, Third edition. First edition was published in 1967)

Gilsenan, Michael (2000), *Recognizing Islam: Religion and Society in the Modern Middle East* (London & New York: I.B. Tauris & Co Ltd. Revised edition. First published in 1982 by Croon Helm. Reprinted in 1990 & 1993 by I.B. Tauris & Co Ltd).

Haleem, M.A. (1997) "Early Kalam" in *History of Islamic Philosophy Part 1*, edited by Seyyed Hossein Nasr and Oliver Leaman, (London: Routledge)

Ibn Khaldun, *An Introduction to History (al-Muqaddamah)*, by Ibn Khaldoon, English version, London, 1967 Edition.

Kashif al-Ghita' (1993), *The Origin of Shi'ite Islam and its Principles* (Qum: Ansariyyan)

Lalani, Arzinia R. (2000), *Early Shi'i Thought: The Teachings of Imam Muhammad al-Baqir* (London: I.B. Tauris in association with The Institute of Ismaili Studies)

Madelung, Wilfred (2001), *The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate* (Cambridge: Cambridge University Press. First published 1997 and reprinted 1997 & 2001).

Muzaffar, M.R. (1993), *The Faith of Shi'a Islam* (Qum: Ansariyan Publications).

Nasr, S.H. (1989), *Expectation of New Millenium: Shi'ism in History* (New York: State University of New York Press)

Pavlin, J. (1997) "Sunni Kalam and theological controversies" in *History of Islamic Philosophy Part 1*, edited by Seyyed Hossein Nasr and Oliver Leaman, (London: Routledge)

Richard, Yann (1991, English translation first published 1995), *Shi'ite Islam* (Oxford, UK & Cambridge, USA: Blackwell Publishers)

Subhani, Ja'far (2001), *Doctrines of Shi'i Islam: A Compendium of Imami Beliefs and Practices* (London: I.B.Tauris), trans. Reza. Shah-Kazemi

Tabataba'i, S. M. H. (1975), *Shi'ite Islam* (Albany, New York: Sunny Press), trans. Sayyid H. Nasr.

Westerland, David & Svanberg, Ingvar (1999), *Islam Outside the Arab World* (Richmond: Curzon Press.

DISCOVERING SHI'Ī ISLAM is a brief introduction to main issues related to Islam in general and Shi'ī Islam in particular. Though simply and clearly written, it is an outcome of more than twenty years of involvement in Islamic studies.

DISCOVERING SHI'Ī ISLAM studies the origins of Shi'ī Islam and its sources, i.e. the Qur'an, the Sunnah, the reason and consensus. It also studies fundamental doctrines and main practices of Islam. It ends with a brief account of the latest statistics about the present Muslim population of the world along with a breakdown of religious affiliations of some countries with a long history of Shi'ī presence therein.

DISCOVERING SHI'Ī ISLAM represent a sincere commitment to Islamic unity and is hoped to serve as a modest step towards Muslim brotherhood. Indeed, this book echoes the Qur'anic call for unity which extends to all people of faith to unify their efforts and concentrate on their common ground.

MOHAMMAD ALI SHOMALI is a graduate of the Islamic Seminaries of Qum and has also both a BA and an MA in Western Philosophy from the University of Tehran. He earned his doctorate in philosophy from the University of Manchester. His publications include *Self-Knowledge* (Tehran 1996), *Ethical Relativism; An Analysis of the Foundations of Morality* (London, 2001) and *Shi'ī Islam: Origins, Faith and Practice* (London, forthcoming).

يسر مؤسسة انصار يان

إعلام قرائها الكرام

عن توفر هذا الكتاب باللغات التالية علماً أن نسخته الأصلية
باللغة الإنجليزية، واللغات هي:

الإسبانية

الإيطالية

الروسية

الألمانية